

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الاغواط
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ



العنوان

التربية و التعليم في الحضارات القديمة
الحضارة اليونانية أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص : تاريخ الحضارات القديمة

تحت اشراف:

د . مريقي طارق

إعداد الطالبة:

عبد الله مارية

السنة الجامعية 2021 - 2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الاغواط
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ



العنوان

التربية و التعليم في الحضارات القديمة
الحضارة اليونانية أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص : تاريخ الحضارات القديمة

تحت اشراف:

د . مريقي طارق

إعداد الطالبة:

عبد الله مارية

السنة الجامعية 2021 - 2022م

إهداء

قال تعالى: {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا} .
{23} الاسراء .

إلى أعظم نعمة من الله بعد الإيمان ،إلى من قال الخالق بأن لا
جنة لعبدي بغير رضاها ،وإلى التي علمتني أن الحياة كفاح ،إلى التي
وهبتني عمرها وفضلتي على نفسها وضحت بسعادتها وسهرت
الليالي من أجلي ،إلى التي كان دعائها في الليل والنهار عوناً لي في
سيرتي الطويلة ،إليك يا عزيزتي ، و قرّة عيني ،إلى أمي .
إلى الذي زودني بالمبادئ السامية والاخلاق الحميدة ،إلى من امتطى
الصعاب الحياة وذلها لي ليراني مسلح ،بخير تسليح ،إلى الشمعة
التي تحترق لتضيء في درب الحياة ،إلى الذي أنار لي طريق الحياة
،إلى الذي علمني كيف أكون ،إليك أبي الكريم ،حفظك الله وأطال
عمرك .

تم الى زوجي الغالي و ابنتي الحبيبة " ميرال ملاك " إلى أختي و
إخوتي كلا من " عبد الصمد " " خولة " " صلاح الدين " " يونس "
تم إلى كل من جدتي الحاجة فاطمة و عائشة رحمهما الله
إلى كل اساتذتي الذين كانوا سندا لي في حياتي الدراسية

شكر وعرفان

اللهم صلي على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما

قال تعالى : { ربي اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى
والدي و أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين }

لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد
الرضا، لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على جميع نعمك
كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانتك لما وفقتنا إليه .
يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر العرفان إلى أستاذي المشرف "
مريقي طارق" الذي دعمني بنصائحه وإرشاداته و توجيهاته
القيمة، فشكرا لك .

كما نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للقائمين كلية
العلوم الانسانية من أساتذة وعمال، كما نقدم الشكر الجزيل
والتقدير العظيم للأساتذة الكرام " صبيحة أوكيل " " مريقي
أبو بكر " و الأخرى على ما قدموه لنا من نصائح وتوجيهات
وجزاهم الله عنا وعن جميع زملائنا خير جزاء

و إلى كل معلمينا و أساتذتنا بدءا بأولئك الذين علمونا أولى
الحروف إلى من سلمونا الامانة حتى نكون خير خلف لخير سلف و
نحمد الله و نشكره ونتني عليه بما هو أهله ر نحصي ثناء عليه
هو أثنى على نفسه فله الحمد في الأولى و الآخرة سبحانه رب
العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين

مقدمة

مقدمة

ساهمت الحضارات القديمة في الكثير من الأشياء في عالم اليوم ولا يزال الناس يتمتعون ويعجبون بمخلفات هذه الحضارات وربما تكون الأفكار التي أتت من العصور القديمة هي أعظم ما ساهموا فيه اتجاه حضارتنا الحلية .

وتعتبر الحضارة اليونانية من أعرق هذه الحضارات إذ كان للتراث اليوناني أعظم الأثر في نشأة الحضارة الغربية الحديثة ، ولا يوجد تاريخ محدد وثابت لبداية أو نهاية العصر اليوناني القديم لكن عموما ما هو شائع أن المقصود به تاريخ اليونان قبل الغزو الروماني ، وقد استخدم بعض المؤرخين بداية الألعاب الأولمبية عام 779 ق م بداية العصر اليوناني القديم ، ويستخدم البعض من المؤرخين نفس التسمية على الحضارة المسيحية المتحدثة باليونانية القديمة ، والتي سقطت في 115. ق م وما بين دورة الألعاب الأولمبية الأولى وبين الحضارة المسيحية فترة عرفت بالعصور المظلمة لقلّة مصادرها وتدرج هي كذلك ضمن اليونان القديمة ،

ويلاحظ أن الشعب الإغريقي كان له بواكر في شبه جزيرة البلقان وذلك منذ العصر الحجري القديم إذ أثبتت الحقائق بتلك المنطقة أن سكان بلاد اليونان معظمهم كان من عنصر البحر الأبيض المتوسط أي أن صفاتهم مشتركة في الشكل والحياة الاجتماعية والاقتصادية .

ولم يكن المجتمع اليوناني القديم منغلقا منحصرًا في المنطقة التي قام بها وإنما كان مجتمع منفتحًا على غيره من المجتمعات التي سبقته في ازدهار النشاط الحضاري ، والتي ظهرت في منطقة الشرق الأدنى في مصر وواد الرافدين وسورة ومنطقة الشرق الأقصى كذلك ، وقد كان للحضارة اليونانية اتصال بحضارات الشرق الأدنى القديم وأخذوا من ندهم وزاد عليه وصاغوا ذلك في صياغة جديدة .

وما ساهم في نمو الحضارات بصفة عامة وخاصة اليونانية التربية التي تعد عملية إنسانية تنمو وتحيا بين الأفراد والمجتمع ، وتكون في الغالب نتاج اجتهادات وإبداعات المفكرين والتربية اليونانية كنت تحتل المراتب الأولى في تاريخ التربية لتمييزها ، وهذا الموضوع محور دراستنا وهو كيف كانت التربية والتعليم في الحضارة اليونانية القديمة ؟

2 - أسئلة الدراسة :

- تتفرع عن الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات يمكن تلخيصها كالآتي:
- كيف كانت التربية في الحضارات السابقة للحضارة اليونانية القديمة ؟
 - ما هو مفهوم التربية عند اليونانيين القدماء ؟
 - ما هي أشكال تربية اليونانية القديمة ومحتواها ؟
 - ما هي مناهج وأهداف التربية اليونانية القديمة ؟

3 - أهداف الدراسة :

- شهدت دراستنا البسيطة أهداف مختلفة تتمثل في :
- الاطلاع بشكل عام عن تاريخ التربية والتعليم في العالم القديم .
 - الوقوف على أصل المناهج التربوية .
 - السعي للوقوف على السبل التي يتخذها المعلم أثناء ممارسته للمهنة .
 - السعي لتمكين المعلم من مواجهة المشكلات الواقعية أثناء احتكاكه بالواقع الفعلي .

4- أسباب اختيار الموضوع :

- لقد جاء اختياري لموضوع هذه الدراسة التي تستحق البحث والتحليل اذ أننا إزاء الإغريق نجد أنفسنا أمام شعب عبقرى ساهم كثيرا في الجانب الفكري إضافة لأسباب أخرى وهي
- أ - الأسباب الذاتية :

- الميل والعمل في مجال قطاع التربية
- الاهتمام بالمواضيع ذات العلاقة بالمجال التربوي بالخصوص في فترة التخصص

ب - الأسباب الموضوعية :

- أهمية الموضوع تقتضي علينا أن ندرسه كما له أهمية في مجال التربية .
- قابلية الموضوع لدراسة
- ارتباط الموضوع بالتخصص المدرس

- يزودنا الموضوع بالطرائق والمعارف التي تساعدنا مستقبلا في مجالنا المهني.

5 - منهجية الدراسة :

طبيعة الموضوع الذي جعلناه محور دراستنا فرض علينا العديد من المنهاج خدمة للبحث وهي المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي لتتبع الحقائق التاريخية والاستفادة منها

6 - معيقات البحث :

واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي لا يخلو منها أي بحث أكاديمي وهي :

- قلة المراجع والمصادر فكتابة التاريخ القديم وخاصة الاغريقي يشوبها بوجه عام كثير من النقص والافتقار للمصادر في بعض الحقب التاريخية.

- وجود العديد وأهم المراجع باللغات الأجنبية او عدم تمكننا منها .

- الموضوع مفتوح وشامل لعدة تخصصات .

- أن الموضوع له جانب فلسفي يصعب الخوض فيه .

7 - خطة البحث :

للإجابة عن الإشكالية قسمنا بحثنا لثلاثة فصول :

- الفصل الأول: بعنوان: " التربية والتعليم لدى بعض الحضارات القديمة".

و قسمناه إلى ثلاث مباحث، استعرضنا في المبحث الأول حضارة بلاد الرافدين والتعليم فيها أما المبحث الثاني الحضارة المصرية، والمبحث الثالث الحضارة الرومانية .

- الفصل الثاني: بعنوان: " وقع التربية في الحضارة اليونانية القديمة".

و قسمناه إلى ثلاث مباحث، وتطرقنا في المبحث الأول لمفهوم التربية عند اليونانيين او المبحث ثاني التربية الأثينية، والمبحث الثالث التربية الاسبرطية.

- الفصل الثالث: بعنوان: مناهج وفلسفات التربية في الحضارة اليونانية القديمة".

و قسمناه إلى ثلاث مباحث، درسنا في المبحث الأول المنهج السقراطي والمبحث الثاني فلسفة التربية المثالية، والمبحث الثالث فلسفة التربية الواقعية .

في الأخير لا ندعي الامام بالموضوع من كل جوانبه، بقدر ما نكون قد طرحنا إشكاليات عديدة ستفتح البحث والدراسة فيه من خلال الدراسات القادمة .

أيضا لا ننسى أن نقدم الشكر الخالص للأستاذ المشرف، ونتمنى له مستقبل علمي واعد ومكمل بالنجاحات في جميع بحوثه العلمية، وكان الله في عونته في مهنة التدريس والأشراف على البحوث.

الفصل الاول

التربية والتعليم لدى بعض الحضارات القديمة

المبحث الأول: حضارة بلاد الرافدين.

المبحث الثاني: الحضارة المصرية.

المبحث الثالث: الحضارة الرومانية



تمهيد:

كان لموضوع التربية أهمية بارزة لدى حضارات العالم ككل و بالأخص منها حضارة بلاد الرافدين و الحضارة المصرية و الحضارة الرومانية و تتضح هذه الأهمية من خلال محتوى و موضوعات التربية و التعليم لديهم و الانجازات المختلفة التي وصلت اليها هذه الحضارات على اختلاف مجالاتها من علوم و آداب و فنون و غيرها و ذلك كله راجع لإدراكهم أهمية التعليم و التربية .



المبحث الأول: حضارة بلاد الرافدين

كانت بلاد الرافدين مهد الحضارات القديمة وقد استطاع هذا الإنسان أن يحيا حياة قامت على أسس حضرية متقدمة وهذه الأسس أخذت تتطور تطورا رتبيا في سلسلة متعددة الحلقات¹. سكان بلاد ما بين النهرين، من هم؟ هل بقي البعض منهم؟ لنقل لا يزال البعض من خلفائهم قاطنين فيها- يؤيد ذلك حقائق، قيمة. فهم السومريون - الكاديون - الأشوريون الحوثيون..... الذين تواجدوا حقيقة، ولكن في بلاد دجلة والفرات لم يتكن أي واحد من هؤلاء باسم (القاطن بلاد ما بين النهرين) .

بالواقع فإن عبارة بلاد ما بين النهرين التي تحدد معنى الحوض المائي الهيدروليكي المكون بواسطة هذين النهرين هي راسخة حسب الواقع، ولم يطغى عليها تسمية حضارة بلاد ما بين النهرين المستخدمة في أزمنة أخرى .

وعلى ضوء الآثار المادية التي عثر عليها والتي أمكن تحديدها بفضل خصائصها الطبيعية والأساسية، خاصة وأن التوق والرغبة تتمثلان في استخدام خبرة التنقيب لإظهار إطار هذه الحضارة الفطرية الموهوبة التي زاد تبلورها وأمکن استقرارها عن طريق النصوص².

ان بلاد ما بين النهرين تمثل نموذجا استثنائيا بكل معنى الكلمة، لبلاد عرفت وتمتعت بحضارة كانت جميع مكوناتها وعناصرها مترابطة طيلة وجودها، غير أن ذلك لا يعني أنها تمتعت بنظام مغلق كما هو

¹ . سعيد اسماعيل علي، التربية في حضارات الشرق القديم، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 103 .

² جون كود مارغرون ، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، تر. سالم سليمان عيسى ، دار علاء الدين ، ط 1، دمشق، 1999، ص 105.



الحال في مصر، لأن جميع تحولاتها الناجحة والمتدرجة اتسمت برشيم ومنبت صالح منذ الانطلاق، وبتطورات متوالدة،¹

أ. الكتابة :

تعتبر الكتابة من أهم مقومات العمل التربوي لهذه الحضارة وهناك ما يشبه الإجماع بان الكتابة من أهم ما قام باختراعه العقل الإنساني إبان الحضارة السومرية وإن ما يميز الكتابة التي أوجدها السومريون في واد الرافدين قديما هو اعتمادهم مادة خاصة، بينما تلقى مناطق أخرى استخدمت مواد الخشب والجلد والبردى للتعبير عن الفكر عبر رموز متفق عليها نرى شعوب واد الرافدين تستخدم الصلصال.

وقد ظهرت الكتابة السومرية في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد وتوثقت في تضاعيف الألف الثالث، وتجدر الملاحظة أن جميع البلدان المحيطة ببلاد الرافدين ما عدا بلاد فينيقية وكنعان التي لم تستخدمها إلا في المراسلات الدبلوماسية².

حيث كانت بداية فك رموز المسمارية بعد قراءة الايطالي (Pietro della Valle) قراءة المسمارية في العام لخمسة رموز مسمارية مكتوبة باللغة الفارسية البسيطة على رقيم من بيرسوبوليس، وبمساعدة وجود نسخ (تفريغ) لنقوش من بيرسوبوليس أعدها الباحث (Carsten Niebuhr) في العام 1756.³

و بدأت عملية فك رموز المسمارية (من اللغة الفارسية)، حيث الفضل في كشفها يعود للفيلولوجي (فقيه اللغة الألماني) (Georg Friedrich Grotefend) وذلك دون معرفة مسبقة له بالخط

¹ جان كود مارغرون، المرجع السابق، ص 115.

² جان كود مارغرون، المرجع السابق، ص ص 121- 122 .

³ الجميلي عامر عبد الله، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، جامعة الموصل، العراق، 2001، ص 23.

والكتابة المسمارية، ودون ص موازية، فقد تمكن من في صيف 1802 من فك حوالي ثلث الاشارات الرمزية للنصوص. وقد تسنى له ذلك كون المواد المكتوبة تدور حول أمور قانونية موحدة الصيغ، وكثيرا من أسماء الملوك والقابم مما يمكن تتبعه تاريخيا. إلا انه بقي جزء، الصوص هذه النصوص لم يتمكن (Grotefend) من فكها التقدم اللاحق حصل بساعدة الأبحاث في مجال اللغات القريبة من الفارسية ، الافستية والسنسكربتية من خلال الفلوجي النرويجي Christian Lassen والتي طبقت على I اللغة الفارسية، كذلك كانت الاسماء عاملاً مساعداً، وقد أضيف لاحقا مواد نصية جديدة، وهي ما قام الباحث البريطاني (Henry Creswicke Rawlinson) بنقله (تفريغه) ونشره في 1846-1851 م والتي عرفت بنقوش بيستون الثلاثية المكتوب بالفارسية والعيلامية والبابلية، وبعد فك رموز الكتابة الفارسية أمكن فك العيلامية والبابلية ، وايضاً وجدت اسماء أمكن من خلالها اتمام الرموز الناقصة حيث حدد 18 علامة وهو أول من تكلم بالكتابة المقطعية. وبهذا اصبح (H. Rawlinson) يلقب بباني علم الاشوريات.¹

ب - التعليم والمدارس:

أما التعليم لم يكن متاحا لكافة طبقات المجتمع وخاصة الفقراء وقد كانت المدارس تدعى بالسومرية (دوب - سار) وبالأكادية (توفشارو).
ففكرة إقامة المدارس كانت مبكرة من أوائل الألف الثالث قبل الميلاد أي حوالي 3000 ق م في بلاد الرافدين، وهي بذلك تعتبر المدارس الأولى في العالم وقد كانت في العصور المبكرة جزءا ملحقا

¹ الجميلي عامر عبد الله، المرجع السابق، ص 24.

بالمعابد وهي أشبه ما تكون بمؤسسة دينية لتدريب الكهنة والأشخاص الذين يلتحقون بوظائف الكتابة في خدمة المعابد والقصور¹.

وقد كانت المدارس نتيجة لاختراع طريقة الكتابة وتطورها فقد وجدت لوحات دونت لغرض التمرين والدرس وليس من الألواح القديمة العهد التي وصلتنا ما يبين لنا بطريقة مباشرة كيف كان نظام المدرسة السومرية وإدارتها وكان الهدف الأساسي للمدرسة السومرية ما يصح تسميته بالتخصص أو التدريب المهني لسد المتطلبات والحاجات الاقتصادية والإدارية الخاصة بالبلاد².

إلا أن البعض يرى انه لا يعرف بالضبط متى بدأ نظام المدارس في العراق القديم وتشير المعلومات الواردة في النصوص إلى أن المدرسة كانت معروفة منذ استخدام الكتابة وسيلة لتدريب حوالي 3000 ق م كما أشرنا سابقا، لكن وردت في نصوص أخرى إشارات إلى وجود المدرسة منذ العصر السومري كمؤسسة تعليمية وما إن حل منتصف الألف الثالث قبل الميلاد حتى ظهر عدد كبير من المدارس في جميع بلاد سومر وأكاد³.

وكانت المؤلفات الأدبية تدرس وتستنسخ ومن المتخرجين في المدارس السومرية من خصصوا حياتهم للتدريس وتحصيل العلم، أما المدرسون فان رواتبهم كانت على ما يبدو تدفع من أجور التدريس التي كانت تجمع من الطلاب على ان التعلم لم يكن عاما ولا الزاميا فكان معظم الطلاب من الآسر الغنية⁴.

¹ نزار مصطفى، المدارس و التعليم في التاريخ القديم ببلاد الشام و الرافدين، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014، ص ص 20، 23.

² سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 128.

³ نزار مصطفى، المرجع السابق، ص 22.

⁴ سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 129.

كما تعرف المدرسة باللغة الأكديّة باسم (أيدوبا) وتعني (بيت الألواح)، وكان هدفها الأساس هو تدريب الكتبة الذين كانت البلاد تحتاج إليهم في الأعمال الإدارية والاقتصادية وما يتصل بالمعبد والقصر، واستمر هذا الهدف للمدرسة السومرية خلال وجودها كله، وغدت نتيجة تطور مناهجها مركزاً للثقافة والفنون في بلاد سومر، وكانت المدارس في دولة سومر تلحق بمعظم الهياكل في المعابد ويعلم فيها الكهنة الأولاد والبنات، وربما يعني ذلك أن التعليم كان مختلطاً¹

وكان من حق المرأة التعلم كذلك، إذ عثر على أسم امرأة في إحدى الوثائق وصفت فيها بأنها كاتبة، ولدينا نسوة تعلمن فن الكتابة وتمرسن فيه حتى أصبحن من المشهورات بالثقافة والأدب ومعظمن من الكاهنات ومن درجة الكاهنة المتعلمة (ناديتو) على وجه التحديد .

كان التعليم مقتصرًا على الطبقة الغنية والمنتفعة في المجتمع نظراً لطول مدة التعليم والتكاليف الباهظة، وكان المعلم والمتعلم يتمتعان بمركز مرموق في المجتمع ان اعطيت للكاتب مكانة الصدارة، وخصصت للكتابة آلية معينة مثل الآله (نابو) ، وسير النصوص المسمارية أن التعليم لم يكن مقتصرًا على الأكور بل شمل الإناث أيضاً.²

أما العملية التعليمية كانت تبدأ وتنتهي بصلاة أو دعاء اللوح والقلم الموجه إلى الإله نابو (اله العلم والكتابة والمعرفة) .

ويمكننا تحديد مراحل التعليم بالمراحل التالية :

1 - المرحلة التمهيدية الأولى : وتبدأ بتعليم المبتدئ كيفية الإمساك بالقلم باليد ثم تلقينه مبادئ

رسم العلامات المسمارية .

2- المرحلة الابتدائية : يتم فيها تعليم المقاطع وصولاً إلى أنماط التدوين المعقدة والتجريدية.

¹ وييل ديونارات، قصة الحضارة، مج 1، ج 2، دار الجليل، بيروت، لبنان، 2010 م، ص 34 .

² عبد القادر عبد الجبار الشبخلي، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، 1990، ص 89.



3- مرحلة تصويت الكلمات : يتعلم الطالب خلالها تصويت الكلمات واستعمال أحرف العلة

4 - مرحلة التدوين : أي تدوين الأسماء .

وكان الطلاب بعد تخرجهم من المعاهد (المدارس العليا) يحصلون على الوظائف العليا في المجتمع والدولة¹.

وقد كان التعليم المهني جزءاً أساسياً من مراحل التعليم في الرافدين ونظراً لأهميته فقد نظمت تشريعات بلاد الرافدين هذه المسألة لحماية حق الطفل وحق الحرفي الذي يتولى تعليمه، و من المؤكد أن التدريس المهني كان يخص الأطفال الذين تعدوا مرحلة الطفولة المبكرة وأصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم، ويمكن اعتباره مرحلة عليا في التعليم تشبه إلى حد ما مرحلة الاختصاص المهني حيث يتعلم الطفل خلالها المهنة التي يؤسس بها مستقبله المهني².

أما بالنسبة لتقدم العلمي في العراق القديم فأول ما يسوقنا للحديث عنه الرياضيات ولم يبق لنا من الاكتشاف الكثير الذي قام به البابليون سوى تقسيم الدائرة وقياس الزوايا إلى درجات وقسمة الزمن إلى ساعات ودقائق وثوان بالإضافة لنظام الستيني،³ وقد ازدهرت الدراسات الفلكية في العراق القديم وظهر علم الفلك بعد علم الرياضيات بأكثر من ألف سنة، وبعد منتصف الألف الأول قبل الميلاد حين بدأ اهتمام المختصين في جنوبي البلاد بالظواهر التي تلاحظ في السماء⁴.

¹ نزار مصطفى، المرجع السابق، ص 28 31.

² نريا عبد الله هاشم ، الأمومة و الطفولة في تشريعات بلاد الرافدين 2500- 500 ق م .رسالة ماجستير ،جامعة الملك سعود قسم التاريخ ،1434هـ، ص124 125.

³ سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 144.

⁴ قيس حازم توفيق، العلوم و المعارف في حضارة واد الرافدين وواد النيل في العصور القديمة 'أشوريا نيبال للثقافة، ط1،

ونجد إن الطب منذ عهد السومريين علا شأنه عندهم فكان لكل داء دواء خاص¹ وقد تخطت شهرة الأطباء البابليين الحدود إذ أن الملوك كانوا يرسلون مرارا إلى السلالات الصديقة أو المتحالفة معهم طبيهم الخاص وتقد النصوص المسمارية بأنه منذ السلالة البابلية القديمة مطبع الألف الثاني قبل الميلاد كان للطب قواعده وضوابطه².

¹ سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 147.

² قيس حازم، المرجع السابق، ص 27 .



المبحث الثاني: الحضارة المصرية .

يشير التاريخ إلى أنَّ الحضارة الفرعونية من أكثر الحضارات التي أورت العالم إنجازات في تاريخ البشرية. وحقت نجاحًا ساحقًا في وادي نهر النيل نظرًا لوفرة مقومات الزراعة. انصبَّ اهتمامهم بالزراعة وتربية الحيوانات والاستفادة منها، واهتم المصريون بالكتابة وبناء المباني العظيمة من قصور ومعابد وتمثيل للآله التي كانوا يعبدونها. وتركوا الكثير من الآثار التي لا زالت شاهدة على ازدهار حضارتهم مثل الأهرامات وأبو الهول¹

أختلف المؤرخين والعلماء الغربيين كثيراً في أصل الجنس البشري الذي انشأ الحضارة المصرية القديمة. وذهب بعضهم - خاصة الذين عاصروا صعود الحضارة الغربية في عصر النهضة الأوربي - إلى أن الجنس الذي انشأها ينتمي اليهم (الجنس القوقازي) وذهب البعض الآخر إلى أنهم من أصول آسيوية أو ليبية، واعترف القليل منهم بأنهم من أصول أفريقية. أما مؤرخي وكتاب اليونان في العصور القديمة أمثال هيروdotus وديودوروس فلقد أشاروا بشكل مباشر أو غير مباشر في مؤلفاتهم التاريخية إلى حقيقة الأصل الأفريقي للشعوب المصرية القديمة التي كونت الحضارة في ذلك الوقت، وهذا ما دعمته البحوث والكشوفات الأثرية الحديثة.²

إن المصريون القدماء أنزلوا العلم والمتعلمين بمنزلة لا تساويها منزلة وإذا كان المصريون لم يجعلوا للمدرسة ريباً يعبد كما عرف عند السومريون، لكنهم رأوا في المعرفة كلها ريباً يعبد سموه (توت) وجعلوه في هيئة الطائر أو الرجل الذي له رأس الطائر.

¹ ماهر جويجاتي، مصر القديمة، دار الفكر، القاهرة، ط 1، 1992، ص 62.

² حسين عبد البصير، مقال بعنوان ("الفرعون في مصر القديمة"):

والتعليم في مصر القديمة لم يكن لونا من ألوان الترف بل كان ضرورة من ضروريات الحياة، ولم يكن الهدف منه قاصرا على الجانب المادي والروحي فقط بل تجاوز ذلك إلى ما نسميه اليوم بفلسفة التربية والتعليم¹.

وقد ينظر إلى المتعلم أو الكاتب نظرة تحمل الاحترام فهو الذي يحكم بنفسه أمام عداه من الطبقات الأخرى حيث كان لهم أحكامهم يقول أحد الكتاب في ذلك " الرجل المحظوظ هو الذي يضع العلم في قلبه"².

أ - الكتابة :

عرف المصريون الى جانب (توت) والتسطير (سشات) وكانت موكلة بالتسطير والتسجيل والحساب، كما كانت ربة خزانة الكتب واعتبر المصريون معرفة الرسم والتسطير مظهرا من مظاهر النشاط الالهي الخلاق ولم يشد الفراعنة أنفسهم في النظر الى كتابة وأصولها المقدسة، فظهر رمسيس الثاني في بعض صورته يحمل لوحة الكتابة بمحبرتها وأقلامها .

ومما يجعل الحياة العقلية والعلية تنمو وتزدهر الكتابة والرأي السائد بين علماء اللغات إن المصريين هم أوائل من اخترع نظاما للكتابة ما وضع مصر في مكانة ممتازة عن باقي العالم³. وان للخط الهيروغليفي أول صورة للكتابة وهي كتابة زخرفية اشتقت اسمها من الكلمتين اليونانيتين هيروس وجلوفس وتعنيان الكتابة المقدسة لأنها سجلت على جدران الأماكن المقدسة كالمعابد والمقابر⁴.

¹ سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 3.

² فاطمة علي، (العلم والتعليم في مصر)، مجلة كلية الآثار، المجلد 9، العدد 1، مصر، 2014، ص 292.

³ سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص ص 96-114.

⁴ فاطمة علي، المرجع السابق، ص 10.



ب - التعليم والمدارس:

كان التعليم من الأمور الميسورة في مصر الفرعونية ولم يكن الطريق الى المدرسة معبدا دائما، غير أن الميل إليه والرغبة فيه كانتا غالبا شائعة بين كثيرين فقد كانوا يشهدون ما يجني المتعلمون من ثمار التعليم وكانوا يكرهون الجهل ويفرون منه¹.

وقد كان التعليم في نظر المصريين هو الحد الفاصل بين الحاكم والمحكوم وهو وسيلة التي تصل بالإنسان الى أعلى الدرجات²، أما التربية فكان في الغالب يقصد بها الاهتمام بالمأكل والملبس والاهتمام باليتامى، والتعليم طبقا للمفهوم الراقي المنتشر في مصر كان ضروريا³.

والناظر في تاريخ المصريين عامة وتاريخ التربية والتعلم عندهم خاصة يرى أن طلب المعرفة والعلم نشأ نتيجة لبحثهم عن إيجاد حلول لمشاكلهم الحيوية خاصة ما اتصل بأمر الزراعة وتنظيم أداة الحكم والإدارة، ولم يكن هناك سبيل لذلك إلا بمعرفة الحساب والكتابة وكانت التربية هدفا اتجهت إليه جهود الكهنة والآباء والمعلمين⁴.

وقد عرف المصريون "بيت التعليم" أي المدرسة وكانت هناك مدرسة للكتابة وأخرى لتعليم الدين للوصول الى درجات الكهنوت المختلفة، وكان التلميذ يتعلم الكتابة والقراءة والإملاء والنسخ كما كان يتعلم أصول الحساب والهندسة والطب وغيره⁵.

¹ سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 98.

² عبد الحلیم نور الدين، التربية و التعليم في مصر القديمة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ص.11

³ هيميلوت برونر، التربية و التعليم عند المصريين القدماء، ت مصطفى عبد الباسط، الهيئة العامة لدار الكتب، ط1، 2011، ص 189.

⁴ سعيد اسماعيل علي، مرجع السابق، ص 119.

⁵ عبد الحلیم نور الدين، المرجع السابق، ص 11.

كان التعليم في مصر القديمة يتم على 3 مراحل، أولها في العمر بين 4 إلى 10 أعوام، وتمثل مرحلة التعليم العام، أما المرحلة الثانية كانت من في الفترة بين 10 إلى 15 عاما وهي مرحلة النسخ، بينما تمثل المرحلة الثالثة التعليم العالي وهي اختيارية وكانت تشمل العديد من العلوم. ومن بين أنواع المدارس:

اقتصرت التعليم في البداية على تعليم الصغار في القصور الملكية وبيوت النبلاء، ثم توسع المصري القديم في إنشاء المدارس ثم الإدارات التعليمية المختصة بتعليم التجارة والإدارة والتي كان يطلق عليها "مهنية"، إضافة إلى مدارس ملحقة بالجيش لتعليم العلوم العسكرية وفنون القتال، ومدارس تابعة للمعابد لتعليم العلوم الدينية.

أطلق المصريون على المدرسة باللغة الهيروغليفية لفظ "بر - عنخ" وتعني بيت الحياة وأحيانا يطلق عليها لفظ "عت سبا" وتعني مكان العلم، كما أطلقوا على المدرس لفظ "سباو" وتعني النجم أو المرشد أو الهادي.

وفي كل من هذه المدارس يوجد مكتبات يطلق عليها "برن سشو" وتعني بيت المخطوطات، وكانت تحتوي على برديات في كل فروع المعرفة لتكون كتبا ومراجع للدارسين، وكانت الربة الحامية لهذه المكتبات الإلهة "سشات"¹.

حيث اختلفت المناهج التعليمية تبعا للمرحلة الدراسية، ففي المرحلة الأولى يتعلم التلميذ اللغة وقواعدها وطرق كتابتها، ثم يبدأ في مرحلة لاحقة ممارستها عن طريق نسخ الكتب للتدريب على الكتابة وتعلم بعض المعلومات الجغرافية والتاريخية البسيطة، وفي المرحلة الأخيرة يتعلم الطالب التعاليم الدينية، الفنية، والمهنية، وبعض العلوم مثل الجغرافيا والحساب والطب والفلك.

¹ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، دار الوراق للنشر المحدودة ط1، 2009، بغداد، ص 231.

وكانت إحدى المواد المقررة هي تعاليم "خيتي دواوف" لابنه "بيبي"، والتي انتشرت في مدارس الأسرة التاسعة عشر عام 130 ق.م، وكانت مكتوبة وقتها على "الاستراكات" أو "الشقافات"، ووجدت كاملة في بردتي "ساليه" و"أنسطاسي" الموجودتين بالمتحف الب-ريطاني، حيث كانت تعاليم الحكماء بمثابة كتب للمطالعة، وتم العثور على لوحة محفوظة بمتحف "تورين" من الخشب وكان التلاميذ يتعلمون منها.

وقد اهتم المصريون القدامى (الفراعنة) كثيراً بالتربية و التعليم. وأوصى أحد حكماء مصر القديمة ابنه: "امنح قلبك للعلم واحبه كما تحب أمك، فلا يعلو على الثقافة شيء". وحكيم آخر: "اذكر يا بُني أن أي مهنة من المهن محكومة بسواها. إلا الرجل المثقف فإنه يحكم نفسه بنفسه." وكان المصريون القدماء ينظرون للعلم والمعرفة على أنها طريقة للوصول إلى العلو والغنى. وينظرون للجاهل أنه حيوان أخرس. لذلك كان لديهم الكثير من المدارس، وكانوا من أكثر البلاد في تلك العصور اهتماماً بالتربية و التعليم. ومع هذا كان المعلمون يرجعون إلى الكهنة (الطبقة الأولى) وإخضاع باقي الطبقات لها بهدف إبقاء سيطرة الكهنة.¹

أما عن أنواع التربية في الحضارة المصرية فقد كانت التربية المصرية عملية في جميع عصورها وهذا ما كانت تفرضه الاهداف التي كانوا يريدون تحقيقها، كان يحتم على المصري بسبب ظروف حياته ومواجهة فيضان النيل والعمل على التسلط عليه والتقليل من ضرره وتحويله الى منافع أن يكون رجلاً عملياً فقد اضطر ان يتعمم شيئاً من الهندسة والحساب والمساحة وفن البناء , وكان من الطبيعي له , بعد ان ينال هذا المقدار من المعرفة ويتمكن بواسطتها من تحقيق اهدافه المباشرة التي تسعى لزيادة

¹ طه باقر، المرجع السابق، ص 231..

معرفته وتطويرها وبنائها على قواعد نظرية , لذلك لم ينغمس المصري في بحث الفرضيات والفلسفة وما بعد الطبيعة بل ترك ذلك لليونان الذين تعلموا في وادي النيل الكثير من الرياضيات والطب¹ وتنوعت الأساليب والطرق التي أستعملها قدماء المصريين في تربية الأبناء وتعليم الطلاب ويمكن الإشارة إلى أهم هذه الطرق والأساليب فيما يلي :

1 - الإقناع :

من الملاحظ من استقراء عدد غير قليل من لنصوص التي كانت مهمتها ارشاد الانسان الى طريق السوي انها لم تقف عند وضع المبادئ والقواعد التربوية، بل كانت تعقبها غالبا (المبرر) و(السبب) و(الهدف) مما يشير الى أهمية الإقناع .

2 - اللعب :

فقد كان وسيلة أخرى لأوقات الفراغ أحسن قدماء المصريين استغلالها في تربية الأبناء.

3 - طرق تعلم الكتابة :

ظل البردي أصلح ما يسطر عليه بالقلم الى أن اخترع الورق في القرن الثاني الميلادي، ولم يكن يسمح للمبتدئين من التلاميذ بالتسطير في القراطيس وإنما كان يفعل ذلك المتقدمون منهم².

4 - الترغيب والترهيب :

فالحديث عن المستقبل كان مهما الى جانب العصا وتهديدها فكان المعلم يضع الأمثلة لمصير السعيد الذي ينتظر التلميذ المجتهد³.

فيقول المصريون ان أذان الصبي في ظهره، فهو يصغي عندما يضرب اذ عبر قدماء المصريين عن

¹ اسراء طه عبد الوهاب محمود، (التربية في العصور القديمة وتطبيقاتها)، مجلة جامعة المنيا، مصر ، ب س، ص 9.

² سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص ص 127 131.

³ هيملوت برونر، المرجع السابق، ص 114 .

نظرتهم في التعلم بهذا القول، ووضعوا عدة مميزات مختلفة لأنواع التعلم وبهذا تنوعت وسائل التأديب والتقويم ما بين لضرب والعقاب التهديد والتذكير والارشاد¹.

ويبدو انه لم يكن في مصر مدرسون نظاميون أو رجال يعيشون فقط على تعليم الناشئين وينالون بهذا أجرا، و على أية حال فنحن نعرف فقط قليلا عن المصريين الذين كانوا يحملن لقب معلم باعتباره مسمى مهنيا وحيدا أو أساسيا².

فمهمة التعليم كانت تتم على أيدي موظفي الدولة في المجالات المختلفة، بالإضافة الى عملهم الأصلي في دواوين الحكومة، ونفس الشيء بالنسبة لرجال الدين والمعابد وضباط الجيش³.
و قد أمكن استخلاص وجود أكثر من مرحلة تعليمية على النحو التالي:

- المرحلة الأولى :

تعلم الأطفال القراءة والكتابة والحساب وكانت هذه المرحلة ليصبح كاتباً صغيراً أو ليلتحق بالعمل لدى أحد الأغنياء .

- المرحلة الثانية :

من التعليم تعرف باسم (عت - سبا) أي دار التعلم أو قاعدة الدرس وبعض تلك المدارس كان ملحقاً بالمعابد .

- المرحلة الثالثة :

وتم الاهتمام فيها بتعليم الطالب لإعدادة للناحية العملية لكي يتقن وظيفة معينة وكان يعهد بهذه إلى دواوين الحكومة⁴.

¹ عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 2.

² هيميلوت برونر ، المرجع السابق ، ص 62.

³ سعيد اسماعيل علي. المرجع السابق، ص 136.

⁴ فاطمة علي، المرجع السابق، ص 7.

ج - التربية الأسرية :

أما التعليم في البيت كان أكثر الأنواع شيوعاً فيقول ديدور الصقلي " أن الأباء كانوا يعلمون أولادهم العناصر الأساسية في مهنتهم وقد تغلغت عادة تعليم الأباء لأولادهم في التقاليد المصرية القديمة حتى قدم مؤلفوا الرسائل التهديبية في صورة وصية من أب لابنه¹.

وللأسرة المصرية القديمة في طابعها العام خصائص متميزة وهذه الخصائص ان لم تكن مما يؤدي الى اعتبارها أسرة مثالية لتربية الطفل تربية جسمية وعقلية كاملة الا أنها كانت كفيلة بأن تنشئه نشأة نفسية ووجدانية هادئة، وقد كان الطفل تلقى تربيته الأولى بطبيعة الحال من أمه، وفي مجال تعليم الثقافة يمكن للباحث أن يلاحظ اشادة المصريين برجاحة عقل بعض النساء لثقافتهم، كما كانت للمرأة المصرية القديمة الحق في التعليم تماماً مثل الرجل وانه لم يكن هنا حائل بين الإناث والتعلم².

وبالنسبة لما وصلوا إليه من التقدم في العلوم نجد في مجال الفلك أنهم عرفوا الأبراج السماوية والتقويم وتقسيم العام إلى وحدات زمنية وقياس الزمن،³ وفي مجال الطب عندما أصبح التعليم ميسوراً دون الأطباء ما يعرفونه من الأمراض وعلاجاتها على ورق البردي وبالتدرج أنشأ الكهنة المعابد ومدارس لتعليم الطب والصيدلة⁴، ويتضح أن معارف أهل الرياضيات والهندسة لدى المصريين قد وصلت إلى درجة عالية مذهشة بحيث أنهم وصلوا لحساب حجم الهرم وسطح نصف الكرة، لكن التمارين المدرسية لم توضح كيف كانت تسير مثل هذه الحسابات⁵.

¹ عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 7.

² سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 142.

³ عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 13.

⁴ فاطمة علي، المرجع السابق، ص 14.

⁵ هيميلوت برونر، المرجع السابق، ص 124.



المبحث الثالث: الحضارة الرومانية

تقول الأساطير أن الحضارة الرومانية نشأت على يد توأم يدعى روميلوس وأخيه ريموس اللذان تقول الأسطورة عنهما أنهما كانا تائهين في طفولتهما يعيشان من حليب أنثى ذئب في الغابة وعثر عليهما راغ بجانب نهر التيبر، ويقال أنهما من بنى مدينة روما مجرد قرية صغيرة في ذلك المكان.

حيث بدأت الحضارة الرومانية منذ القرن الثامن قبل الميلاد، حيث نمت روما القديمة في بلدة صغيرة تقع على نهر التيبر في وسط إيطاليا، تحولت روما من تلك البلدة الإيطالية الصغيرة إلى إمبراطورية كبيرة، بعد أن تمكّن حكام الرومان من السيطرة على أجزاء كبيرة من العالم، إذ شملت الإمبراطورية الرومانية بريطانيا ومعظم أوروبا الشرقية، بالإضافة إلى شمال إفريقيا وغرب آسيا وجزر البحر الأبيض المتوسط. حيث تتضح سيطرة الحضارة الرومانية حتى يومنا هذا باللغات التي يتحدث بها سكان العالم، فاللغة الرومانية والإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية، ما هي إلا لغات مشتقة من الأبجدية الغربية واللاتينية القديمة. وتحولت روما القديمة من جمهورية إلى إمبراطورية بعد قضاء 450 عام، وكان ذلك على يد الإمبراطور الروماني أغسطس، الذي لمع اسمه في العالم بتلك الآونة وحتى يومنا هذا، وقد تزامن تحول روما القديمة من جمهورية إلى إمبراطورية مع مقتل يوليوس قيصر.

بدأت الإمبراطورية الرومانية عصرها الذهبي بعد تولي أغسطس، فقد كان عصرًا مليئًا بالسلام والازدهار على كافة المستويات، على عكس سقوط روما الذي حل عليها في القرن الخامس الميلادي، ذلك الحدث الذي لازال يهتز له التاريخ حتى يومنا هذا¹

¹ محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ نشأتها حتى نهاية القرن الأول ميلادي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ب س، ص 67.

حيث كان هدف الرومان السعي وراء الوصول إلى شيء محسوس بعيدا عن حياة التأمل الذاتي وتذوق الجمال، فكانت عبقرية الرجل الروماني ميزتها الوحيدة هي الوصول إلى نتائج محسوسة وذلك بالتوفيق بين الوسائل والغايات .

إن التربية لدى الرومان كانت مجرد عملية للقيام بمهام الحياة وكان الهدف منها تكوين الأخلاق¹ .

أ - التعليم :

اقتبس لرومان أمورا كثيرة عن التربية اليونانية، لكن هناك فروعاً جوهرية بين ثقافتين فالرومان اهتموا بالاستفادة من الابتكارات والنظريات سواء كانت مقتبسة أو مبتكرة لتحسين أحوالهم المادية المحسوسة،² كما أن تأثيرهم الدائم في تربية بمعناها الضيق كان أقل بكثير من تأثير اليونان، ولذلك لم يكن لهم فضل على العلوم أو الفلسفة أو على نواحي العقلية أو الجمالية في التربية، ويكاد تأثيرهم يكون مقصوراً على الناحية العملية تلك الناحية التي تهدف إلى التكيف والتنظيم³ .

و تربويًا يرى كونتيليان المختص في تعليم العام والخاص بعد عصر سان أوغسطس والذي حاز في السادسة والعشرين من عمره على الكرسي البلاغة، يرى أنه ينبغي اختيار مرضعات فاضلات حكيما من أجل العناية بالتربية الأولى للطفل وقال كونتيليان أن يكون لسانهن قويا وكلامهن غير ذي عوج، ذلك الانطباعات الأولى تترك أثرا عميقة في نفس الطفل وأن يبدأ الطفل التعلم في العمر المبكر ويوصي باجتناّب ما يفر منه الطفل مقررا أن عليه أن نجعل الدراسة له كاللعب فنكثر الأسئلة ونعطيهِ المكافآت⁴ .

¹ بول منرو، المرجع في تاريخ التربية، ت صالح عبد العزيز، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة ص ص 174 183

² بن علي علي، (مدخل إلى علوم التربية)، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2، ص17

³ بول منرو، المرجع السابق، ص 178.

⁴ بن علي علي، المرجع السابق، ص 17.



ولتربية الرومانية مثل عليا تتجلى في آراءهم حول لحقوق والواجبات وقد كانت حقوق المواطن

الروماني في عصر الأباطرة محصورة في خمسة حدود قانونية وهي :

1 - حق الوالد على أولاده.

2 - حق الزوج على زوجته.

3 - حق السيد على عبده.

4 - حق الرجل الحر على من تعاقد معه أو اخل بوعده.

5 - حق الملكية.

وعندما عملوا على رفع مستوى التربية وتنميتها لديهم أطلقوا على هذه العملية اسم

cultura، أي الاسم نفسه الذي يطلقونه عادة على زراعة الحقول ومعنى هذا أن التربية لديهم كانت

تعمل في حياتهم العقلية والروحية ما كانت تعمله الزراعة في حياتهم العملية .

أما خصائص وطرق التربية الرومانية أهم ما فيها كان التقليد فقد أكدوا الميل الفطري إلى

التقليد ورموا إلى نتائج تربوية من وضع مثل حيوية محسوسة وشخصيات مجسمة يحذون حذوها كما

كانت طريقة التعليم بالعمل أكثر من أن تكون طريقة التعليم بالتلقين فقد كان المتعلمون يقومون

بأعمال معينة ليتعودوا بعض العادات الحسنة المقبولة.¹

ب - التربية الأسرية :

لم تصبح مدرسة إلا منزلة ضئيلة باعتبارها وسيلة من وسائل التربية فقد حل محل المدرسة

معاهد أخرى، وفي مقدمة هذه المعاهد البيت اذ كان الحال يرمي إلى التعظيم من شأن المنزل، فسلطة

الأب القوية كانت عاملا من عوامل زيادة قيمة المنزل ووظيفته وجعلت من الأسرة وحدة اجتماعية .

¹ بول منرو، المرجع السابق، ص ص 170 - 188.



و قد كان الأب مسئولاً عن إعداد أبنائه إعداداً خلقياً واجتماعياً كما أن الأم كانت لها منزلة هامة أعلى بكثير من منزلة مثيلاتها من النساء في بلاد اليونان، وكانت تعهد تربية أطفالها ولا تلقى بهم في أحضان المراضع والمربيات .

و كانوا يصورون نماذج مادية للرجولة الرومانية مقتبسة من التاريخ لتكوين صفات الشبان وأخلاقهم فاستغل الرومان وسيلتين هما سلطة الأب والأم في المنزل والعلم بسير القدماء من الأبطال وضرورة الاقتداء بهم .

و كان الطفل الروماني يكتسب بطريقة اللعب نمو جسمياً إلى حد ما ولكن لم يكن ذلك بطريقة منظمة ولم تكن هناك ملاعب خاصة بالرياضة وإنما مارسوها في الحقول والمعسكرات ¹ .

ونجد أن في الجهة المقابلة من البحر الأبيض المتوسط أسس الإسكندر مدينة الإسكندرية في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، وقد أصبحت هذه المدرسة في عهد البطالمة ملجأ العلم ومركزاً للتجارة العالمية فقد أنشوا فيها متحفاً علمياً جامعاً لم يكن له مثيل في العالم، فقد أشأوا فيها متحفاً علمياً جامعاً لم يكن له مثيل في العالم القديم وقد تقاطر عليه العلماء من كل جنس ² .

¹ بول منرو، المرجع السابق، ص ص 184 - 188.

² محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي أرسطو والمدارس المتأخرة، ج 2، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010، ص

الفصل الثاني

واقع التربية في الحضارة اليونانية القديمة

المبحث الأول : مفهوم التربية عند اليونانيين

المبحث الثاني : التربية الأثينية

المبحث الثالث : التربية الأسبرطية .



تمهيد:

ان التربية الغربية ممثلة في التربية اليونان خاصة قد تميزت بروح التجديد والابتكار والحرية الفردية وكانت غاية التربية بلوغ الكمال الجسمي والعقلي و الحياة السعيدة والجميلة و يعتبر الاغريق أول من تناول التربية من زوايا فلسفية وكانت التربية محور اهتمام فلسفة أثينا حتى أن البعض يرى بان الثقافة والأفكار اليونانية هي أساس معظم الثقافات التي ظهرت في أوروبا وهم ينكرون ما قدمته الحضارات الأخرى.



المبحث الأول : مفهوم التربية عند اليونانيين

تشير التربية في معناها الواسع إلى أي فعل أو خبرة لها أثر في صياغة عقل الفرد أو خلقه أو قدرته الجسمية أي إعداد الإنسان لما ينبغي أن يكون عليه قصد بلوغ غاية التكيف الاجتماعي وتنمية الشخصية¹.

وقد تعددت وجهات النظر في مفهوم التربية. ولو رجعنا إلى معنى مفهوم التربية لغويا لوجدناه يعود إلى ثلاثة أصول هي "ربا" و"رب" و"ربي" بمعنى أصلحه وتولى أمره ورعاه².

والتربية اصطلاحا هي تبليغ الشيء إلى كماله أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا ومن شروط التربية الصحة أن تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية³.

وتكمن أهمية التربية اليونانية في أننا نجد فيها فكرة ناضجة عن الحياة ومستواها فنشأ عنها نضج الفكرة التربوية ونرى أن هذه التربية نظاما تربويا لا أثر فيه لكبت الذاتية⁴.

وقد مرت طبقات المجتمع اليوناني بعدة مؤثرات لأعظم شخصيات بيداغوجية وروحية نفسية وقوة علمية وفكرية وأدبية كأمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو وديكارت إضافة للسوفسطائيون⁵، وفي نظر الإغريق لم تكن المثل العليا للتعبير عن الذات في عالم العقل وفي عالم تقدير الجمال بمنفصلة مطلقا عن الحياة أو عن السلوك علما أن أعمال الإغريق رمت من ناحية أخرى إلى تعيين الأشياء التي

¹ ميمونة مناصرية ، (فلسفة التربية)، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ص 4.

ابن منظور، لسان العرب ، قدم له الشيخ عبدالله العاليلي اعداد وتصنيف، يوسف خياط وندم مرعشي، دار لسان العرب،

² بيروت، المجلد الاول(من الألف الى الراء) ص1101.

³ جميل صليبا، المعجم الفلسفي الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1982، ص 267

⁴ بول منرو، المرجع لسابق، ص 50.

⁵ بن علي علي، المرجع السابق، ص 16.



تكسب الحياة قيمتها. وقد قال أرسطو " أن غرض الحياة هو تحقيق السعادة والجمال " ¹.

وما يميز المجتمع اليوناني تخليده لفلسفة التربية وذلك من خلال وثائق وكتب، فأفلاطون يرى ان التعليم يبدأ بتربية النشء ويسميتها عادة ويجعلها بالإضافة إلى العلم من أسباب التي تساعد على اكتساب الفضيلة²، ويسجل التاريخ التربوي أن الإغريق هم أول من تساءل عن التربية من زاوية فلسفية وكانت التربية محور اهتمام الفلاسفة³.

ومن بين من اهتم بالمجال التربوي ولهم منهج في معالجة مشكلة التربية نجد السوفسطائيون الذين يشكلون طائفة من المعلمين متفرقين في بلاد اليونان واتخذوا التدريس حرفة فكانوا يرحلون من بلد إلى بلد يلقون المحاضرات وان غرضهم عموما تعليم اليونانيين ليكونوا وطنيين صالحين للحياة ورأوا أن الطلاب يحتاجون البلاغة والإلقاء والقدرة على الجدل⁴.

وقد عرف سقراط التربية على أنها " صياغة النفس الإنسانية وطبعها على الحق والخير والجمال وتحقيق مجتمع أفضل ".⁵

أما أفلاطون "عرفها أنها معرفة الخير وتنمية المعرفة وطبع النفس الإنسانية على الحق والخير والجمال"⁵.

وبهذا تكون مفاهيم التربية تعددت تبعا لوجهات النظر لدى المربين اليونانيين القدماء وفلسفاتهم المتعددة وقد اختلفوا اختلافا كبيرا رغم محاولاتهم أن يعرفوا التربية بتعريف جامعاً، ذلك بسبب تحديد

¹ بول منروت ، المرجع السابق ، ص 57.

صبيحة أوكيل ، (التربية و التعليم في أثينا و أسبرطة ازدواجية الأسس و المبادئ)، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية جامعة

² عمار ثليجي الاغواط المجلد 7، العدد2، جوان 2022، ص425.

³ علي بن علي ، المرجع السابق ، ص 16.

⁴ أحمد امين، زكي زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، دار الكتب المصرية ، ط2، ص 94.

⁵ معنى زيادة ، الموسوعة الفلسفية العربية المصطلحات والمفاهيم ، ، المجلد الاول ، ط1، معهد الاعناء العربي ، ص249.



الغرض من التربية وأهدافها في المجتمع¹.

أما خلال العصر الهومييري كانت هناك العديد من الأفكار والمفاهيم لتربية حيث كانت تستمد من أغاني الشعراء الذين يتغنون بأمجاد الآلهة والأبطال فكانت عندهم التربية تستهدف كمال الأجسام والعقل تحقيقا لصالح العام وتنمية فضائل الاتزان في الفكر والعمل والتحكم في الرغبات والشهوات والاعتداء بسلوك أوديسيوس (اله الحكمة) وأخيلاس (اله الحرب)².

في الأخير نرى أن اليونانيين في تربيتهم فسحوا المجال واسعا لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها الخلقية والعلمية وتقبل التطور والتقدم جعل اليونانيين غاية التربية لديهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة³.

محمد ناصر علي الرياشي ، (تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة)، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل، العدد38، 2018، ص501.

² إيمان حمدي، (محاضرات في تاريخ التربية والتعلم)، جامعة المنوفية، كلية التربية.مصر، ص 75.

³ علي بن علي، المرجع السابق، ص16.



المبحث الثاني : التربية الأثينية

لقد لعبت أثينا أهم دور في تاريخ اليونان وكانت مركز الحضارة اليونانية والتي تركت أعمق الأثر في تطور البشرية¹ وقد نشأت حول الحصن القديم في بلدة ميسيني أعظم عواصم اليونان في قارة أوروبا في العصر الإيجي وتكون سكانها من مجموعة من الأسر التي تتمتع بالثراء².
و قد كانت غاية التربية في أثينا موجهة في المرتبة الأولى سيكولوجيا إلى الروح والجسد معا³ و هذا بفعل عدة عوامل أثرت وعلى الأهداف التربوية فيها ونذكر منها :

1 - العوامل المؤثرة في التربية الأثينية :

أ- الموقع الجغرافي : تقع أثينا في مقاطعة اتিকা وهي تتوسط بلاد اليونان وموقعها الساحلي كان يعطيها ميزة الانفتاح عن البحر بل أنها في الحقيقة عبارة عن شبه جزيرة داخلية في البحر الإيجي⁴ وهذا الموقع كان سببا في اتصالها بالحضارات الشرقية والجنوبية لحوض البحر المتوسط حيث اقتبسوا من هذه الحضارات

ب - النظام الطبقي : تشكل المجتمع الأثيني من أربع طبقات بعد إلغاء النظم الملكي وهي :

- الطبقة الارستقراطية (اوباتريد) وهم الحكام ومنهم الموظفون الكبار ومنهم القضاة.
- طبقة الصناع أصحاب المهن الذين يشغلون بالصناعة والتجارة والملاحة.
- طبقة المزارعين ويملك واحد منهم قطعة صغيرة من الأرض يفلحها ويعيش بها.
- طبقة العمال المأجورين وهم الأحرار لكنهم لا يتمتعون بحقوق المواطنين وغالبيتهم من الأجانب.⁵

¹ حمدي إيمان ، المرجع السابق، ص69.

² يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم ، 2012 ، ص208.

³ سعيد اسماعيل علي ، التربية في الحضارة اليونانية، علم الكتب ، القاهرة ، 1995 ، ص16.

⁴ علي عكاشة واخرون ، اليونان والرومان ، دار الامل للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1991 ، ص67.

⁵ علي عكاشة واخرون ، المرجع السابق، ص ص 70 - 71.



2. مدارس اثينا:

وضع المشرع الاثيني « صولون » تمارين الجسد و تمارين الروح في مرتبة واحدة ، وقرر أن على الأطفال قبل كل شيء أن يتعلموا السباحة و القراءة .

ويبدو أن التربية الجسدية كانت موضع العناية في أول عهود الجمهورية الاثينية : في حين كانت مدارس النحو ومدارس الموسيقى حرة ينظمها الأفراد كما يشاءون، وكانت الدولة تتدخل في توجيه مدارس الرياضة، وكان رئيس الرياضة ينتخب كل سنة من قبل مجلس الشعب. الا أن التربية الأثينية ما لبثت بعد ذلك حتى غدت تربية أميل الى الثقافة الفكرية الأدبية ولا سيما حوالي القرن السادس ق.م.¹

كان الفتى الاثيني يبقى حتى سن السادسة أو السابعة تحت رعاية مرضعة أو رقيبة . وفي السابعة كان يكلف خادماً (بيذاغوغ - قائد اولاد) بمراقبته، فكان يختلف معه إلى مدرسة النحو والرياضة (أو بالسترا Palestra وهي مدرسة الرياضة للأطفال). وكان اليوم لدى اليونان يبدأ مبكرة منذ طلوع الشمس، وتعطله بين العاشرة والحادية عشرة أعمال السوق العام وكانت ساعات الدراسة ست ساعات، كما كانت هنالك أيام عطل واعیاد .

أما الكتابة فكانت تعلم بعناية فائقة ايضاً، وكان الطلاب يقدمون الموضوعات الانشائية والتمرينات يصلحها لهم المعلمون ويتصل بالكتابة علم العدد أو الحساب .

ونرى من المحاورات الأفلاطونية كيف كانت المسائل الرياضية تشغل ذهن الشبيبة الأثينية إلى حد كبير وكانت أكثر العمليات الحسابية الصعبة تحل لديهم بطرق هندسية . وقد بلغ اليونان في تعليمهم للحساب مبلغاً هائلاً من التقدم، فكانت لديهم طريقة كاملة للعد بالأصابع تستخدم العد حتى

¹ عبد الله هيد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1984، ص 52.



العدد عشرة آلاف .

- **الرياضة البدنية** : أما تعليم الرياضة فكان يسير موازيا لتعليم النحو. فبعد أن يجاوز الطفل الرابعة عشرة كان عليه أن يتدرب على شؤون البطولة. وكانت العناية بها قوية حتى أن المغالين في أمر الرياضة والبطولة اليوم يتخذون الحماسة التي كان يقبل بها اليونان على العاب البطولة ذريعة لهم.

ولا شك أن اليونان قد استطاعوا، عن طريق هذه العناية المشتركة بالجسم والروح، أن يصبحوا اجمل الشعوب حلقة وأقواها مواهب. الا أن لنا أن نتساءل مع ذلك فيما اذا كانت الشعوب الحديثة اليوم تقتدي في بطولتها باليونان حقة، أم أنها في واقع الأمر تتخذ الرومان قدوة وتبي ما ساد في أواخر عهد الامبراطورية الرومانية من أنواع البطولات الفظة التي كانت تجري في حلبة اللعب Circus ذلك أن اليونان، على عنايتهم بالتربية الجسدية والبطولة، لم يكونوا يتخذون البطولة مهنة، شأن الرومان، بل كانوا ينظرون نظرة از دراء لمن يجعل هدفه في الحياة أن يكون منازلًا ظافرة.

الموسيقى : بعد ذلك كان يأتي تعليم الموسيقى . فكما كانت الرياضة تهدف إلى تحقيق الانسجام بين قوى الحسد، كانت الموسيقى تعلم لتحقيق الانسجام والنظام في النفس، وكان استاذ الموسيقى أو إلى « Cithariste » أي معلم العزف على ال Cithare يدرّب طلابه على الغناء ، ثم على العزف على الرباب Lyre والسينار Cithare (شكل من أشكال الرباب).¹

وكان الأثينيون يحلون الموسيقى المحل الأول . وقد أجمع مفكر وهم على ان الايقاع والاتساق الموسيقي ينقلان إلى النفوس حب النظام ويعلمان الرقة في الطباع والحواس ويرهفان الشهوات ويهدئان الأهواء ولم تكن الموسيقى في نظرهم رياضة للاذن والصوت فحسب، بل كانت قبل هذا وذاك رياضة للروح واساس كل حياة عالية . فيها الشعر تتعشق الروح الفضيلة وتستلهم الشجاعة وباللحن والنغم

¹ عبد الله هبد الدائم، المرجع السابق، ص 54.



يكتسب الانسان رهافة في فكره يستطيع بها أن يحل المسائل الدقيقة والمشكلات المختلفة عن طريق الذوق السليم بدلا من المحاكمات العقلية الجامدة .

- مدارس الخطابة والفلسفة :

رأينا أن النحو والرياضة والموسيقى كانت هي العناصر التي يتألف منها التعليم في أثينا . بيد أن هذا التعليم كان مقصورة على المواطنين الأثرياء أما الفقراء فكانوا كما أراد لهم وصولون ولا يتعلمون الا القراءة والسباحة ومهنة من المهن. وكان هذا البون بين الأثرياء والفقراء يبدو أوضح ايضا فيما يتصل بنوع آخر من التعليم، شاع فيما بعد، هو الخطابة والفلسفة .

أما فيما يتعلق بالخطابة فكلنا يعلم ما كانت عليه تلك الدروس في الادب ، التي كان السوفسطائيون يلقونها على الفتیان في كل مكان : في المنتديات وملاعب الرياضة والساحات العامة، يعلمونهم عن طريقها بلاغة القول فلقد كان هؤلاء السوفسطائيون معلمين جوالين، ينتقلون بين البلدان ، ويبدأون في كل منها بسلسلة من الدروس يتقاضون عليها أجراً ثمينة، بها يعلمون الناشئة مهارة الحديث والقدرة على التحدث في أي موضوع كان، والدفاع عن الحق والباطل على حد سواء . فهم لم يكونوا يؤمنون بالحقيقة لاعتقادهم بأنها نسبية وان الانسان مقياسها، لانه « مقياس كل شيء، على حد تعبير كبير لهم هو وبرو تاعوراس Protagoras»، ولهذا كانت خير تربية أن يربي الفني على قوة المنطق والحجة وان ينشأ على مقارعة الخصوم ويدرب على سبل الاقناع ، فبمثل تلك التربية يصل الى ما يريد ويصبح قادرة على تسخير الحقائق لفائدته¹ .

3 - أهداف التربية الأثينية :

تميزت التربية الأثينية ببساطة الهدف وهو تحقيق الكمال الفردي لصالح العام ويعني الكمال

¹ عبد الله عبد الدائم، المرجع السابق، ص 57.



الفردى فى التربية الأثنىة النمو الكامل للإنسان عقلا وبدنا وخلقا كما كان الصالح العام يعنى القيام بدور اىجابى فى جمىع شؤون الدولة فى أوقات الحرب واسلم إلى السواء وقد اهتم الأثنىون بالرشاقة والجمال الظاهرى والباطنى وبالتالى جمىع بىن لتأمل والحكمة والشجاعة¹.

و بقول إسماعىل على فى كتابه التربية فى الحضارة اليونانىة إن بعد القرن الخامس قبل المىلاد تغىر المهدف من التربية فلم تعد تهدف إلى بلوغ النمو المتكامل للشخصىة الإنسانىة بل إلى النمو العقلى وتقلىل الاهتمام بالنمو الجمالى والبدىنى².

4 - محتىوى التربية والتعلىم الأثنىى :

كان النظام التعلىمى فى أثىنا ىتمىز بالمرونة فقد كانت الإدارة التعلىمىة بعىدة عن الدولة وقد اهتموا بالفرد والنزعة الفردىة³ والتعلىم كان ىمر بمرحلة فاصلة بىن التربية داخل الأسرة وبىن التعلىم فى المدارس النظامىة وهو الاعتماد على المرىى أو البىداغوىى وقد تأثرت التربية اليونانىة المبكرة بتشرىعات صولون الذى اعترى حكىما من حكماء اليونان السبع كما كان من البارعىن فى مىدان السىاسة الذىن ىعرفون كىف ىوفقون بىن المثل العلىا وبىن ضرورىات الحىاة الاجتماعىة الواقعىة وهذه التشرىعات التى كانت بىن القرن السابع والسادس قبل المىلاد التى طبقات على السكان الأحرار بلا تملىز فىبىنهم أصبح الأغنىاء والفقراء على سواء مقىدون بقىود واحدة تفرض علىهم بقول المؤرخ الأمريكى ول دىورانن " إلا أن ثورة صولون السلمىة لمن المعجزات التارىخىة التى تبعت الشجاعة والأمل فى النفوس " وقد أدت الإصلاحات التى ادخلها صولون فى حكومة أثىنا إلى جعلها دىمقراطىة حقىقة مما انعكس على كافة المجلالات علوم وتربىة⁴ ومما قرره الأثنىى صولون ضمن مشروعه التربوى على ان الأطفال قبل كل شىء ىجب أ ىتعلموا السباحة والقراءة⁵.

¹ إىمان حمدى، المرجع السابق ص82.

² سعىد اسماعىل على ، المرجع السابق، ص92.

³ صبىحة اوكىل، المرجع السابق، ص428.

⁴ إىمان حمدى المرجع السابق، ص81.

⁵ بن على على ، المرجع السابق، ص16.



وخلال عصر الازدهار ظهر نوع جديد من التربية وقد اضطلع فيها جماعة السوفسطائيين وهم فئة من الفلاسفة والمفكرين ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد ومعظمهم من المعلمين والمفكرين الأجانب الذين اتخذوا من أثينا موطناً لهم¹ وقد قدموا من إيطاليا إلى أثينا ليعلموا الشباب البلاغة والخطابة ويتكسبوا من هذا التعليم وقد استحوذوا على سمع الشباب خاصة إنهم اعتمدوا الجدل طريقة مثلى للتعليم².

فكان واجب التربية غي هذه الفترة إن تعنى بالإنسان لا من حث الناحية الجسمية ولكن من حيث التفكير العقلي لهذا كان المطلوب من كل من يقوم بالتربية في ذلك العهد إن يربي مواطن على الفضائل الدولة وكانت مهمة السوفسطائيين إن تكون تربيتهم متجهة لإيجاد طبقة من القادة تستطيع أن تسيّر أمور الدولة³.

إلا إن البعض يرى أن السوفسطائيين كانوا تجاراً للعلم حيث كانوا يتنقلون بين المدن يطالبون الشباب الثري ويتقاضونه الأجر الوفيرة وكان هذا الشباب يهرع إليهم ليتقوى بالعلم فيسمع إلى خطبهم العلنية ودروسهم الخاصة فكانوا بذلك معلمين خطباء ولم يكونوا حكماء⁴.

و الأطفال بعد سن السابعة كانوا يتلقون التعليم خارج المنزل فالمدرسة لا تخضع لرعاية الدولة وكان يلقن على يد الأفراد من عامة الناس في شكل دروس الكتابة والقراءة واصل الحساب والموسيقى والرسم والرقص⁵ وقد بلغ اليونان في تعليمهم الحساب مبلغاً هائلاً من التقدم فانت لديهم طريقة كاملة العد بالأصابع تستخدم للعد حتى العدد عشرة أما الرياضة فكانت تسيّر موازية لتعلم

¹ علي عكاشة وآخرون ، المرجع السابق ، ص 139.

² ماهر عبد القادر ، (محاضرات في الفلسفة اليونانية) ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، مصر ، ص 196.

³ عبد الرحمان بدوى ، خلاصة الفكر الاوروبي، مكتبة النهضة المصرية ، ط3، القاهرة، 1965، ص67.

⁴ يوسف كرم، المرجع السابق، ص 62.

⁵ صبيحة أوكيل، المرجع السابق ، ص.428



النحو فبعد أن يتجاوز الطفل الرابعة عشر من عمره كان عليه أن يتدرب على شؤون البطولة¹. وبالنسبة للمدارس الأثينية كانت ثلاث أنواع أولها مدارس أولية لتعليم الكتابة والموسيقى والألعاب وهي مدارس غير إجبارية كانت تقام في المعابد والمباني العامة ويبدأ في التدريب على الألعاب الرياضية تحت إشراف المشرفين الأخلاقيين وموظف حكومي كان يهتم باعتدال الجسم والصحة أما المعلم اللغة والنحو كان يقوم بتعليم القراءة والكتابة وحروف الهجاء... النوع الثاني من المدارس كان مدارس ما بعد التعليم الأول '(14-16 سنة) يقضي فيها الفرد فترة في مكان يسمى الجمنزيوم ويهتم بالتربية البدنية والدراسة والنوع الثالث من المدارس تمثل مرحلة التعليم العالي على يد فلاسفة اليونان أمثال أرسطو وأفلاطون².

5. مراحل التربية الأثينية

تشمل ما يلي:

يقضي الأولاد والبنات طفولتهم معًا حين بلوغهم السابعة، ويقضون حياتهم باللعب والاستمتاع بوقتهم، وتقوم أمهاتهم بتعليمهم في المنزل، أو يتولى هذا أحد العبيد الذكور. بعد سن السابعة (أو السادسة)، يبدأ الأولاد بارتياح المدارس الابتدائية حين بلوغهم 13 أو 14، وتعتبر الرياضة البدنية جزءًا من تربيتهم خلال هذه الفترة. بمجرد تمكن الطلاب من الكتابة والقراءة، يبدأ المعلمون بتلقينهم بعض الأجزاء من ملحمتي الأوديسة والإلياذة لهوميروس ليكتبوها وليحفظوها عن ظهر قلب، كما كان الطلاب ومعلموهم يتناقشون بمآثر الأبطال المذكورة في أعمال هوميروس.

كان بإمكان الطلاب الالتحاق بالمدارس الخاصة أيضًا بين سن 6 إلى 14، وبشكل عام،

¹ علي بن علي، المرجع السابق، ص16.

² صبيحة أوكيل، المرجع السابق، 429.



كانت الكتب باهظة الثمن وقليلًا جدًا ما تتوفر؛ مما دفع المعلمين لقراءة موضوعات الدراسة بصوت عالٍ، وكان يجب على الطلاب حفظ كل شيء، وكان التعليم الرسمي للطلاب الفقراء ينتهي غالبًا في سن 13 أو 14، ويتوجهون بعدها للتدريب على ممارسة التجارة، أمّا أولاد العائلات الثرية، فقد كانوا يكملون تعليمهم تحت إشراف المعلمين الفلاسفة.

عند بلوغ الأثنيين سن 18 وحتى 20 عامًا، يتوجب عليهم الخضوع للتدريب العسكري الذي يهيئهم للقتال البري أو البحري.

أما الفتيات في أثينا، فقد كنّ يتعلمن في المنزل من قبل أمهاتهن أو من مدرسٍ خاص، هدفت التربية الأثينية إلى إعداد الفتاة لتكون ربة منزل ناجحة، ولتتمكن من رعاية أطفالها وتعليمهم بنفس الطريقة التي تربت وتعلمت عليها.

التربية الأسرية :

تتكون الأسرة الأثينية من الاب والأم وأبنائهم والعييد الذين تملكهم الأسرة وهذه الأسرة الصغيرة جزء من أسرة أكبر عرفت باسم جينوس أي العشيرة أما الرجل الأثيني فكانت منزلته عالية فمن حقه التصرف بأولاده¹

أما المرأة فكانت مستعبدة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وحبيسة المنزل في ركن خاص بها ويسمح لها أحيانًا بممارسة الطب أو التمريض وقد خفضت أثينا للأسرة دورها التربوي في نمو شخصية الطفل وتشكيها وكان الجانب المهم في التربية الأسرية هو الاهتمام بالنواحي الجسمية عن طريق التربية البدنية².

¹ علي عكاشة واخرون ، المرجع السابق، ص 107

² محمد ناصر علي الرياشي ، المرجع السابق، ص 512.



المبحث الثالث : التربية الأسبرطية .

كانت اسبرطة من أعظم الدول قوة في النصف الجنوبي من شبه الجزيرة اليونانية ويعتبر دستورها النموذج الذي تحذي بيه كل الدول التي تؤمن بالنظام الديكتاتوري¹ وقد تكونت عند تشكيلها من خمس قرى كبيرة اتصلت ببعضها مكونة مدينة واحدة وقد أعطاهم الموقع الحصين ميزة هامة مكنتها من الدفاع عن نفسها دون الحاجة لبناء الأسوار².

وتعتبر اسبرطة من أهم المدن التي أنشأها الدوريون في شبه جزيرة البوليونيز وقد ظهرت ككيان سياسي حوالي القرن العاشر قبل الميلاد³

تأثرت التربية في أسبرطة بالطبيعة الحربية للمجتمع، وركزت على الولاء للدولة والخدمة العسكرية، وقد أنتجت هذه التربية ثلاث فئات اجتماعية، ركزت وظائفها لخدمة الثقافة القتالية في أسبرطة، وضمت الفئة الأولى الأسبرطيين المواطنين الذين امتازوا بمهاراتهم الحربية، تليهم فئة العبيد، ثم فئة التجار والحرفيين المسؤولين عن صناعة الأسلحة للأسبرطيين⁴.

تمثل التربية الاسبرطية التربية اليونانية القديمة في اوضح صورها ومظاهرها اذ لم يطرأ على هذه التربية أي تغير او تعديل الا في حالات استثنائية نادرة حدثت عند انهيار دولة اسبارطة تبدأ التربية الاسبرطية منذ مولد الطفل حيث يعرض على شيوخ الدولة ليقرروا ان كان يستحق الحياة او الموت وذلك بعد اجراء عدد من التجارب والفحوص عليه لاختبار قوة احتماله - اذ كانت الدولة هي المسيطرة على التعليم بجميع مراحلها المختلفة - وبعد التثبت من صلاحيته للحياة يعاد الى امه لتقوم

¹ إيمان حمدي، المرجع السابق ، ص68

² علي عكاشة واخرون، المرجع السابق ، ص59

³ صبيحة أوكيل ، المرجع السابق ، ص425

⁴ that, everything else, including one's family. "Sparta", history, 12/11/2009, Retrieved 21/5/2022.



بارضاعه وتربيته حتى السابعة من عمره ولكن الام كانت تسير على نظام نصحت به الدولة في تربية الطفل وتنشئته وهو عدم تقييد نموه وحركاته وان تقسو عليه في معاملته وان لا تستجيب لمطالبه وكذلك تمنعه من البكاء وتتركه في الظلام حتى يتعود على الصبر وتحمل المشاق وكذلك تحمل الجوع والالم ، وعند بلوغه السابعة يرسل الى المعسكر العام لتلقي التدريب العسكري¹

وقد كانت هناك عوامل خاصة بمدينة اسبرطة هي من ستحدد أهداف التربية الاسبرطية نذكر منهم :

1 - العوامل المؤثرة في التربية الأسبرطية :

أ - الموقع الجغرافي : حيث تقع في جنوب الجزر اليونانية ما جعلها عرضة لغارات الأعداء الخارجين من المدن المجاورة الى ان التهديد الداخلي بالثورة من العناصر المغلوب على أمره

ب - الاحتفاظ بالسيادة العسكرية والاستقلال السياسي : وهذا يعني أن تكون التربية موجهة لتحقيق الأهداف العسكرية الخاصة بالدولة² ذلك لان الاسبرطيون كانوا أقلية حاكمة وسط محيط من السكان المعادين لهم أو المتحفيين ضدهم لذلك كان لهم نظام اجتماعي وسياسي من شأنه أن يمكنهم من المحافظة على تماسكهم وسيطرتهم وسط الأغلبية المعادية³.

2 - أهداف التربية الأسبرطية :

هدف التربية في اسبرطة تكوين الفرد في مجال الفنون العسكرية وكان يتربى على تحمل المسؤولية الذاتية ويتعلم كيفية تسيير وتنظيم شؤون الحياة محافظا على نمط روح التجديد والابتكار من أجل تحقيق نمو الشخصية في جميع مظاهرها وكان الأسبارطيون يعتقدون أن كيان الدولة تقوم على صلاح التربية على ان التربية التي يقصدونها هي التربية الأخلاقية وليس الفكرية لان الخلق في نظرهم أهم بكثير من العقل.⁴

وقد تحددت أهداف التربية الاسبرطية في تزويد كل فرد بقدر من الكمال الجسماني والشجاعة وغرس

¹ محمد كاظم منتوب الحمداني، (التربية اليونانية)، محاضرات لقسم كلية التربية الاسلامية، جامعة بابل ، العراق، 2020، ص 19.

² ايمان حمدي، المرجع السابق ، ص 77.

³ لطفي عبد الوهاب يحيي ، اليونان مقدمة في لتاريخ الحضاري ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر ، ص 138.

⁴ يوسف كرم، المرجع السابق ، ص 187.



عادات الطاعة العمياء للقانون لأعداد المواطنين المحاربين في دولة عسكرية.¹

3 - محتوى التعليم والتربية الاسبرطية :

على الرغم من أن الأدلة على النظام لتعليمي في اسبرطة في مرحلته الأولى محدودة للغاية وكل ما يعرف وارد في فقرة واحدة مؤلفة في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد فقد أظهرت الأدلة على تطوير الهياكل الأساسية لرياضة في القرن السابع والثامن قبل الميلاد بينهما الأدلة الأولى للتعليم العام في الفنون الأدبية والموسيقية لا تظهر حتى نهاية هذه الفترة²

وقد تضمن المنهج الاسبرطي تدريبات رياضية وعسكرية والتدريبات الخلقية والاجتماعية اللازمة لتحقيق شخصية المواطن ولم تستثني البنات في التدريبات لأعداد امرأة مساوية للرجل في القوة وبهذا لم يوجه الاسبرطيون أدنى اهتمام لتعليم أبنائهم القراءة والكتابة مع أن كان تعلمها متروك لجهود الأفراد الخاصة ولم يهتموا كذلك بدراسة الحساب والنحو والمنطق وكان الأولاد مطالبون بتعلم قوانين الدولة .

وقد كانت طرق التعليم في اسبرطة تدريبية أكثر منها تعليمية تثقيفية تحت اشراف ممثلي الدولة وكبار الأطفال وتعقد الاختبارات لتعرف على مدى الكفاءة البدنية والخلقية للأولاد واستخدمت طريقة التلقين في تعليم الواجبات أما النظام فكان قاسيا وشديدا³

وكان يعلم الناشئون أثناء تدريبهم القراءة والكتابة أيضا حتى لا يبقون أميين ولكنهم لا يتجاوزون ذلك إلى بالدراسة شيء من العلوم أو الآداب لذلك لم يكن يباع شيء من الكتب في

¹ إيمان حمدي، المرجع السابق، ص، 77.

² صبيحة أوكيل ، المرجع السابق ، ص430.

³ إيمان حمدي، المرجع السابق، ص78.



اسبرطة¹ وبعد بلوغ الاسبرطي سن الرشد فانه يبدأ في مزاوله حياة عسكرية كجندي في الجيش الوطني كما لم يكن يشغل وقته في العمل سعيا لتهيئة أسباب العيش لأسرته وإنما يكرس وقته لتدريب العسكري² كما كان على الشباب الاسبرطي تجنب السكر كما يسمح للشباب تحت لتدريب بحضور اجتماعات المواطنين ليستمعوا إلى أحاديث السياسة³.

كذلك بعد بلوغ سن الرشد يصبح له كامل الحقوق المدنية ويصير عضوا من أعضاء الجمعية العامة وعليه أن يستمر في تقييم خدماته للدولة⁴.

4- مراحل التربية الأسبرطية

تبدأ التربية الأسبرطية بمجرد ولادة الطفل؛ حيث يأتي الجنود الأسبرطيون إلى منزل والديه لتفحص حالته الصحية، فإذا تبين لهم أن الطفل ضعيف وبجالة سيئة، فإنهم يصطحبونه معهم بعيداً ويتكفونهم عند التلال ليموت، أو يأخذونه ليتم تدريبه ليصبح عبداً، أما إذا كان الطفل قوياً وبجالة صحية جيدة، فهذا يؤهله ليصبح جندياً، ويتم تعيينه عضواً في إحدى المجموعات الأخوية التي تكون في العادة نفس المجموعة التي ينتمي إليها أحد والديه.

في سن 6 أو 7، يُجبر الأولاد على مغادرة منازلهم والانضمام إلى مدارس عسكرية تتميز بشدة انضباطها ويشرف عليها عدد من الضباط المتدرجين بالمناصب، ويخضع الأولاد من سن 7 وحتى 18 إلى تدريبٍ قاسٍ، ويتدربون وينامون في ثكنات مجموعاتهم، ويتعلمون المهارات التي تؤهلهم ليصبحوا جنوداً إلى جانب مهارات التحمل وغيرها.

¹ يوسف كرم، المرجع السابق، ص 187.

² لطفي عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 139.

³ علي عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص 63.

⁴ سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 87.



في سن 18، يصبح الأولاد طلابًا عسكريين ويبدأون بتعلم فنون الحرب، وفي سن 20، ينضمون إلى قوة عسكرية احتياطية تبقى دائمًا في وضع الاستعداد تحسبًا للحالات الطارئة، وبين سن 18-21، يتعين على الذكور الأسبرطيين اجتياز اختبارٍ صعبٍ يمتحنهم في مهارات اللياقة البدنية والقدرة العسكرية والقيادة.

يصبح الأسبرطيون الذين لا ينجحون باجتياز هذا الاختبار أفرادًا من الطبقة المتوسطة، ولا يحظون بأي حقوق سياسية ولا يعتبرون مواطنين أسبرطيين، ولكن يُسمح لهم بامتلاك العقارات وإجراء المعاملات التجارية.

أما الأسبرطيون الذين ينجحون بهذا الاختبار، فإنهم يصبحون مواطنين وجنودًا مشمولين بكافة الحقوق، لم يكن يسمح للمواطنين الأسبرطيين بلمس المال، وكان يعد ذلك من مهام الطبقة المتوسطة، كان الجنود الأسبرطيون يقضون أغلب حياتهم مع زملائهم الجنود، وكانوا يمارسون نشاطات الحياة اليومية من أكلٍ ونومٍ في الثكنات حيث يستمر تدريبهم فيها، حتى الجنود المتزوجين منهم، لم يعيشوا مع زوجاتهم وعائلاتهم.

كان يستطيع الجنود الأسبرطيون التقاعد من الخدمة العسكرية عند بلوغهم سن الستين ويستطيعون بعدها العودة لمنازلهم حيث عائلاتهم والعيش هنا¹

- التربية الأسرية :

كان الاسبرطيون يهتمون بالولود قبل الزواج بأن يتأكد الزوجين من صحة وسلامة بعضهما وبعد الزواج يخضع المولود إلى فحص دقيق من قبل لجنة من مجلس الشيوخ وفي سن السابعة نزع الوليد من الأم وتتعهد الدولة بتربيته² هذا في سبيل تحقيق المثل الأعلى للقوة والشجاعة كان نظامهم صارما

¹ "Education in Ancient Greece", crystalinks, Retrieved 21/5/.2022:

² علي عكاشة واخرون ، المرجع السابق، ص 63.

منذ الولادة ولم يقتصروا على السماح للوالد بقتل أطفاله المشوهين وكان الصبيان يقسمون إلى زمر تحت إشراف مدرب فينتقي من كل زمرة أمهر وأشجع صبي وينصبه قائدا لرفاقه اما البنات فإنهن رغم بقائهن في البيوت يخضعن أيضا لمراقبة الحومة وتعليماتها وقد كان على كل بنت أن تشترك في الألعاب الرياضية والمباريات من ركض ورمي قرص لتصبح قوية وتستطيع القيام بوظيفة الأمومة والمرأة الأسبارطية لم تكن ترى زوجها إلا نادرا وان أولادها الذكور يفصلون عنها بعد السن السابع رغم ذلك لا تبقى محصورة في بيتها مع بناتها بل تخرج الى الأسواق وتشغل التجارة¹ و قد احتفظ لإسبارطيون باحترامهم للمرأة ذلك الاحترام الطي كان سائدا منذ أيام هوميروس فهي في نظرهم تماثل الرجل وتساعد ولا تقل عنه في المرتبة حيث كانت تتكلم بحرية بحضور الرجال وكان أثرها على الأولاد والرجال ملحوظا وكانت أم المحارب هي المثل الأعلى للنساء².

¹ يوسف كرم، المرجع السابق، ص ص 188 - 189.

² سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 81.

الفصل الثالث

فلسفات ومناهج التربية في الحضارة اليونانية القديمة

المبحث الأول : المنهج السقراطي .

المبحث الثاني : فلسفة التربية المثالية .

المبحث الثالث : فلسفة التربية الواقعية .



تمهيد:

جاء تميز التربية والتعليم في الحضارة اليونانية اعتمادا على ما قدمه علماء عصرها حيث ظهر الكثير من الفلاسفة في العصر اليوناني كان لهم الأثر البالغ في التربية اليونانية و من خلالهم نحاول تقديم مباحث الفصل ابتداء من المنهج السقراطي نسبة الى الفيلسوف سقراط ثم فلسفة التربية المثالية ففلسفة التربية الواقعية و نظرتهم لتربية و التعليم

المبحث الأول : المنهج السقراطي .

جاء بعد السوفسطائيون عدد من الفلاسفة على رأسهم سقراط الذي امن أن الفضيلة لا تكون إلا بالعلم فجعل هدفه الأول أن يهدي إلى الفضيلة عن طريق العلم والمعرفة¹.

ويعتبر سقراط فيلسوف وحكيم يوناني (429 ق م 399 ق م) كلاسيكي أحد مؤسسي الفلسفة الغربية لكنه لم يترك كتابات وجل ما نعرفه عنه مستقي من خلال روايات تلامذته عنه واليه ينسب مفاهيم السخرية السقراطية والمنهج السقراطي ولا يزال المنهج الأخير مستخدما في مجال واسع من النقاشات كما أنه نوع من البيداغوجيا (علم التربية)².

وقد قضى حياته في التعلم وفي تلقين المعرفة وكان مختلفا عن غيره من المفكرين في كونه لم يسجل أنظاره وإنما هي أفكار وأنظار كانت تعرض له في الطريق حيث يلقي الناس يحاورهم ويناقشهم فيما كان يرى من المسائل التي أثارها السوفسطائيون³.

وقد عاش في الوقت نفسه الذي عاش فيه السوفسطائيون وكان أول فيلسوف أثيني أمضى حياته كلها في مدينة أثينا وهو ليس من الطبقة الارستقراطية فقد كان والده عامل بناء ووالدته قابلة للولادة⁴.

¹ عبد الدائم عبد الله⁹ التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين بيروت ، ط1، 1973، ص59

² محمد ناصر علي الرياشي ، المرجع السابق ، ص15.

³ عبد الدائم عبدالله ، المرجع السابق ، ص60

⁴ غنار سكيريك و، نلز غيلجي تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة الى القرن العشرين ترجمة حيدر حاج اسماعيل ، ط1، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت لبنان ، نيسان 2012، ص 104 .

إن المبدأ الرئيسي في فلسفته هو البحث عن المعرفة لأنه كان يرى أن المعرفة لا يمكن تقوم على أساس صحيح إلا بعد دراسة طرق الوصول للمعرفة ثمان الأخلاق نفسها لا يمكن أن نقوم إذا لم تسبق بالعلم لان الفضيلة تقوم على العلم .

ويرى أن التربية عملية يستطيع الإنسان من خلالها أن يكون قادرا على النقد كما أن التربية تجعل الإنسان واعيا إذ يصبح قادرا على التفكير والخوض في المسائل المختلفة ومناقشتها ومن أفكاره التربوية انه كان يقيم منهجه التربوي من خلال مقولة "أعرف نفسك بنفسك" ¹.

وقد امن بأن الأسلوب السليم لاكتشاف الخصائص العامة هي الطريقة الاستقرائية المسماة الجدلية أي مناقشة الحقائق الخاصة للوصول إلى فكرة عامة وقد أخذت هذه العملية شكل الحوار الجدلي الذي عرف فيها بعد باسم الطريقة السقراطية ².

وكان يرى أن الأهداف الحقيقية لتربية تتمثل في تنمية قدرة الفرد على التفكير حتى يصل إلى المعرفة وهذه المعرفة في ذاتها هي أساس السلوك الصحيح كما تتمثل في معرفة الحكمة التي تحقق للفرد النجاح في حياته وعليه فالوصول إلى الفضيلة لا يكون إلا بالعلم ³.

أهم الآراء التربوية لسقراط :

نجد أن فلسفة سقراط التربوية محورها الأساسي الإنسان حيث ينظر إليه كعقل مفكر وهو العامل المشترك لدى الناس فعن طريق العقل ومعرفة الماهيات والمصطلحات يستطيع الإنسان أن يميز بين الأشياء ويتمكن من اكتساب السلوك الصحيح ⁴ و من آرائه التربوية كذلك :

¹ ليليا قواسمي و أسماء بوكرة عباسي ، فلسفة التربية عند سقراط وانعكاساتها على لمناهج التربية الحديثة والمعاصرة ،مذكرة شهادة ماستر جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة ، 2019 ص ص 55 - 61 .

² أحمد مهدي محمد الشويخات ، الموسوعة العربية المصورة .

³ ليليا قواسمي و أسماء بوكرة ، المرجع السابق، ص 61

⁴ ليليا قواسمي و أسماء بوكرة ، المرجع السابق، ص 73.

- ضرورة تعليم المتعلمين كيف يفكرون

- ضرورة أتلقى المرأة برامج التربية كالرجل

- اعتماد منهج الجدل والتداول القائم عن طريق الحوار

- التربية إعداد العقل لكسب كما تعد الأرض للنبات والزرع¹

ولسقراط طريقة معرفة باسمه وهي الطريقة المتبعة في التعليم الفلسفي بوجه عام وفي التربية بوجه خاص وتعتمد هذه الطريقة على المحورة والجدل الذي يدور بين شخصين أو أكثر في هيئة سؤال وجواب ونجد أن سقراط كان يصر على أنه لا يعرف شيئاً سوى انه يسأل ويريد معرفة الحقيقة والحقيقة أمر باطن بين جانبينا لا نصل إليها إلا بالحوار والمسائلة².

- مميزات فلسفة سقراط التربوية :

- المعرفة أساس الوحدة الاجتماعية وأساس السلوك الصحيح

- هدف التربية تعريف الإنسان بمهيته والأخلاق الصالحة له .

- ان التدريس أمانة سماوية .

- اعتماد طريقة توليد الأفكار والمعاني من خلال المناقشة والسؤال والجواب وكذا التدقيق الشديد في

الألفاظ والمعاني التي تدور في المناقشة

- معرفة الحكمة والفضيلة التي تحقق للفرد النجاح والسعادة.³

¹ محمد ناصر علي رياشي ، المرجع السابق ،ص516.

² ليليا قواسمي و أسماء بوكرة ، المرجع السابق، ص 63.

³ عبد الحكيم كرام، (محاضرات في فلسفة التربية) ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية، قسنطينة 2004
2005 . ص 12.

المبحث الثاني : فلسفة التربية المثالية .

المثالية بالمعنى العام لها كما يعرفها لالاند في معجمها الفلسفي بأنها الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل وجود إلى الفكر وبمعنى آخر هي المذهب الذي يقول أن الأشياء الواقعية ليست شيئاً آخر غير أفكارنا ونعني أنه ليس هناك حقيقة إلا ذاتنا وتعتبر هذه الفلسفة أقدم الفلسفات¹ ولها مبادئ عديدة تقوم عليها نذكر منها :

- تركيزها على دراسة الأهداف الأخلاقية السامية²

- ان جميع الأشياء الحقيقية تأتي من العقل

- تؤمن بوجود قيم ثابتة لا تتغير ولا يجوز الشك في صحتها

- أن الحقائق الأولية موجودة في عالم المثل

- جوهر العالم هو العقل والروح

- الأفكار التي تنشأ حول الكون تنبع من داخل الإنسان³ .

ويرجع تاريخ هذه الفلسفة إلا عهد سقراط وأفلاطون الذي ولد ما بين عامي 428 427 ق م في أثينا حيث كان والده أريستون ينتمي إلى أسرة سليلة في الشرف وهو من أعلام أثينا المعروفين بالشهامة والوطنية⁴ الذي يعتبر أباً لها لأنه قام بتدوينها ويعد كذلك المؤسس الأول لها حيث أسس أفلاطون في أثينا مدرسة عظيمة عرفت باسم الأكاديمية حوالي عام 388 ق م وقد أعطاها ذلك الاسم لان موقعها كان في بستان حمل اسم نصف الإله أكاديموس ولم تدرس الأكاديمية في أثينا

¹ ميمونة مناصرية، المرجع السابق، ص ص 19 20

² محمد ناصر علي الرياشي، المرجع السابق، ص 50

³ ميمونة مناصرية، المرجع السابق، ص 21.

⁴ يوسف حامد الشين، الفلسفة المثالية، قراءة جديدة لنشأتها وتطورها وغاياتها، ط 1، جامعة قارون بنغازي، 1998،

الفلسفة وحدها بل الهندسة والفلك والجغرافيا وعلم النبات... وكان هناك تمارين رياضية بدنية يومية وتميز التعليم فيها بالمحاضرات والمناقشات واستمرت الأكاديمية لأكثر من 900 سنة إلى عام 1529¹. ويتلخص موضوع المعرفة عنده في كيفية إدراك مدى ارتباط فعل المعرفة بموضوع المعرفة عن طريق تغيير الإدراك الحسي والعقلي للموجودات وقد ترتب عن هذه النظرية اهتمام التربية بتدريب العقل واعتبار المعرفة العقلية والنظرية هي هدف التربية الوحيد².

وقد تأثر أفلاطون في كثير من آرائه التربوية في طريقته العامة بآراء أستاذه سقراط وكان يتفق مع أستاذه في :

- أن الهدف الفلسفي الأساسي من التربية هو إصلاح الفرد والمجتمع
- اتخاذ طريقة الحوار والمناقشة أساسا لكتابه وتعلمه رغم ذلك إلا أنه اختلف معه في كثير من آرائه التي كانت أقرب إلى روح الديمقراطية والبساطة³ وأفكار أفلاطون في التربية نفع عليها بوجه خاص في الجمهورية وكتاب القوانين وإن كنا ننع عليها أيضا مبنوثة في ثنايا كتبه الأخرى⁴.

أهداف التربية عند أفلاطون :

يمكن تلخيص أهداف التربية عند أفلاطون في النقاط التالية :

- الإعلاء من شأن العقل على الأمور الحسية
- رفع مكانة الشخصية وتحقيق كمال الذات
- تحقيق وحدة الدولة عن طرق هدم روح الفردية والسلبية⁵

¹ غنار سكيريك و ، نلز غيلجي ، المرجع السابق، ص116.

² محمد ناصر علي الرياشي ، المرجع السابق ، ص503

³ عبد الحكيم كرام ، المرجع السابق، ص ص 13 - 14.

⁴ عبد الله عبد الدائم ، المرجع السابق، ص65.

⁵ عبد الحكيم كرام ، المرجع السابق ، ص16

ويرى المثاليون أن التربية ما هي إلا مجهود للإنسان للوصول إلى هزيمة الشر وكمال العقل فهي عملية تدريب أخلاقي وأنها نوع من التدريس الذي يتفق تمام مع الحياة العاقلة حيثما تظهر وتعرف الفلسفة المثالية التربية بأنها مساعدة المتعلم للتعبير عن طبيعته الخاصة وإن هدف التربية من وجهة النظر المثالية هو إعداد الإنسان للحياة بتزويده بالمعرفة كي يصبح إنسانا خيرا¹

الأهداف العامة والخاصة لفلسفة التربية المثالية :

- تهدف لإعداد الإنسان للحياة بتزويده بالمعرفة كي يصبح إنسانا وتركز كذلك على الاهتمام بالعقل وهدفها الأسمى هو سعادة الفرد والخير للدولة إضافة إلى ذلك فهي تهدف الى :

- تنمية الوعي لإدراك الذات العاقلة .

- تنمية الأخلاق خاصة ي المعلم لأنه بدوره سينقلها إلى التلاميذ .

- إنشاء أفراد ملتزمين وفق نظام دقيق تفرضه المدرسة .

- وتختلف الأهداف التربوية باختلاف الطبقة التي ينتمي إليها الفرد لكن في عمومها تهدف لإعداد الفرد القادر على مواجهة المشكلات وحلها بنجاح².

- التطبيقات التربوية لفلسفة المثالية :

أولا : المعلم له مكانة عظيمة لذا يجب أن يكون :

- في مكانة الأب وله نفس القوة والمسؤولية .

- متصفا بالأخلاق الحميدة الصالحة .

- ذو تحصيل عالي ودراية علمية كافية .

- قدوة حسنة لتلاميذه من الناحية العقلية والخلقية .

ثانيا : المتعلم (التلميذ) ترى الفلسفة المثالية أن يتصف التلميذ بما يلي :

¹ صابر جيدوري، المثالية الكانتية وأبعادها التربوية (دراسة في فلسفة التربية)، كلية التربية جامعة دمشق، ص446.

² ميمونة مناصرية، المرجع السابق، ص23.

- أن يكون مطيعا ومتعاوننا وجديرا بالاحترام .
- دراسة البيئة المحلية التي يعيش فيها .
- أن يكون مطيعا ومتعاوننا وجديرا بالاحترام .
- أن ينفذ الوصايا والأوامر دون اعتراض¹ .
- أن يتعلم احترام القيم الروحة وقيم الأفراد الآخرين .
- طرق وأساليب التدريس :

اعتمدت طرق التدريس في الفلسفة المثالية على :

- استخدام طريقة الإلقاء أو المحاضرة لنقل المعلومات الحقيقية .
 - استخدام الحوار والمناقشة والاعتماد على النشاط العقلي لمناقشة المشاكل التي تقابل التلاميذ .
 - التركيز على الحفظ وتقديم الأمثلة والنماذج .
 - استخدام طريقة التحليل والتركيب² .
- فالنظرية التربوية المثالية هي صدى للفلسفة الأفلاطونية التي تزعم بوجود عالمين العالم المحسوس الذي يتألف من الأجسام أو الماديات والعالم المعقول ، و يتجلى الطابع النظري الذي يكتسبه التعليم في إطار النظرية المثالية في تمرس العقل وتمسكه بالتراث الفكري والعقلي الذي خلفته الأجيال السابقة³ ونجد كذلك أن التربية عند أفلاطون ترمي إلى إصلاح المدينة الفاضلة التي كانت شغله الشاغل والتربية سبيل إلى ذلك الإصلاح إذ جعل همه الأكثر رسم صورة لجمهورية فاضلة قوية متماسكة حيث انه وضع نظام تعليمي وتربوي يقصد المحافظة على كيان المجتمع المثالي الذي رسمه في جمهوريته⁴ .

¹ محمد علي رياشي ، المرجع السابق، ص ص 504 - 505.

² محمد علي رياشي ، المرجع السابق، ص 505.

³ بوطالبي بن جدو ، (محاضرات مادة النظريات التربوية)، جامعة محمد لمين دباغين كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، سطيف، 2015، 2016، ص ص 4 5.

⁴ سارة فريخ ، مكانة التربية في المشروع النهضوي عند ادغان موران ، مذكرة ماستر كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة . 2020، 2021، ص 12.

المبحث الثالث : فلسفة التربية الواقعية .

جاءت الفلسفة الواقعية كرد فعل لفلسفة المثالية فخالفتها في نظرتها الى العالم الخارجي ولطبيعة الإنسان حيث ترى الواقية أن الحواس أداة للوصول إلى الحقيقة وترجع الواقعية إلى اليوناني أرسطو الذي انطلق مخالفا لمعلمه أفلاطون وقد أثرت هذه الفلسفة في سير العملية التعليمية التربوية وانعكست على المناهج التعليمية وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية وقد كان أرسطو فيلسوف غزير المعارف محيطا بشتى المعلومات¹ وكان إلى جانب هذا واقعي النظرة تجرّبي النزعة لهذا كانت نظره إلى التربية أعمق وأوضح من نظرة أستاذه المثالي²

وكان يرى أرسطو أن العالم من حولنا هو مصدر كافة الحقائق الموجودة فيه وان الحقائق تنبع من عالم الواقع ولا تأتي عن طريق الإلهام وإنما عن طريق المشاهدة والتجربة الحية والخبرات وهذا ما كانت المثالية ترفضه ، و رأى أن العناية بتربية الأطفال تكون في سن مبكرة جدا فقبل أ يبلغوا الخامسة يزاولون الألعاب التي تليق بالأحرار فلا تكون أشق ولا أسهل ولا يجب اختلاط الأطفال بالعبيد إلا في أقل الحدود وتبدأ المرحلة الثانية في التربية من الخامسة إلى السابعة يتعلم فيها الطفل الأخلاق³.

- أهم الآراء التربوية لأرسطو :

- التأكيد على أهمية الطريقة الاستقرائية في التدريس .
- تدريب المتعلم على التحليل إعطاء الأسباب والمبررات .

¹ ميمونة مناصرية ، المرجع السابق ، ص 32 33.

² عبد الله عبد الدائم ، المرجع السابق ، ص 79.

³ فاروق عبد المعطي ، ارسطو استاذ فلاسفة اليونان ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ط1 ، 1992، ص129.

- وجوب مراعاة ميول الأطفال وتعدد برامج التعليم¹

وتعتبر فلسفة التربية الواقعية نشاط عقلي فكري منظم يتخذ من الفلسفة الواقعية وسيلة لتنظيم

العملية التربوية وانسجامها وتنسيقها² و من مبادئ هذه الفلسفة :

- أن المجتمع هو الأساس وان الفرد هو أداة لخدمة المجتمع .

- أن الحقائق الموجودة أصلا ووجدتها يسبق وجود الإنسان .

- أن عالم الحس حقيقي كما نحسه ونراه³ .

- أن العالم في عملية حركة أو تغير مستمر.

- يمكن أن يصل الإنسان إلى حقيقة الأشياء عن طريق اكتساب المعرفة بالتعلم والبحث.

- استخدام طرائق البحث العلمي من أجل الوصول إلى حقيقة الأشياء المادية في العالم⁴.

المبادئ العامة للتربية في الفكر الواقعي :

رغم وجود اختلاف بين لواقعيين إلا أن هناك مبادئ عامة لتربية في الفكر الواقعي ومنها :

- الاهتمام بالعلوم الطبيعية أكثر من المثاليين .

- تشجيع المدارس العلمية والمهنية والتطبيقية .

- اهتمام بالعلوم البيولوجية والنفسية والاجتماعية .

- الاهتمام بالتدريس الخلقى⁵ .

¹ محمد ناصر علي رياشي ، المرجع السابق ، ص 506 519.

² ميمونة مناصرية ، المرجع السابق ، ص 38.

³ محمد ناصر علي رياشي ، المرجع السابق ، ص 507.

⁴ ميمونة مناصري ، المرجع السابق ، ص 34

⁵ ميمونة مناصري ، المرجع السابق ، ص 37 38.

- أهداف الفلسفة التربوية الواقعية :

- تمكين المتعلمين من التكيف والتوافق مع المجتمع.
 - إتاحة الفرصة للتلميذ ليكون شخصا متوازنا فكريا ومتوافق مع بيئته¹.
 - العمل على تنمية العقل وتدريبه .
 - التربية هي من أجل الحياة ويجب أ، يكون لها هدف نبيل .
 - الاهتمام بالعلوم الطبيعية وتشجيع المدارس العلمية والمهنية الممارسات داخل المؤسسات التعليمية .
 - تنظيم العملية التربوية وفق قوانين وأنظمة علمية .
 - التربية من أجل الحياة ويجب أن يكون لها هدف نبيل² .
- فالفلسفة الواقعية إذا تنظر لتربية بصفتها عملية توافقين الفرد والبيئة المتغيرة بحيث تحقق للفرد توازنا عقليا وجسما مع بيئته المادية والاجتماعية وتعد للحياة العملية كي يفهم واقعه الذي يعيش فيه³ وأهم الخطوط العامة التي رسمها أرسطو لتربية ما يراه من أن تقوية الأواصر الأسرية خير للأسرة وللتربية⁴ .

- التطبيقات التربوية للفلسفة الواقعية :

أولا : المعلم

- ترى الواقعية أن مفتاح التربية في يد المعلم
- على المعلم أن يضع أمام التلميذ المعرفة الواضحة ويعرض له المنهج العلمي بطريقة موضوعية

¹ محمد ناصر علي رياشي ، المرجع السابق، ص508.

² ميمونة مناصرية ، المرجع السابق، ص39.

³ صابر جيدوري ، المرجع السابق ، ص446.

⁴ عبد الدائم عبد الله ، المرجع السابق ، ص79.

ثانيا : المتعلم

- ترى الواقعية أنه من الضروري السماح للتلاميذ بالتعرف على بناء الفيزيائي والثقافي للعالم.
- أن نجعل التلميذ متسامحا ومتوافقا وأن يكون منسجما عقليا وجسميا مع البيئة المادية والثقافية¹.

¹ محمد علي رياشي ، المرجع السابق ، ص509.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما سبق حول موضوع التربية والتعليم في الحضارة اليونانية وجدنا أن التربية عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوك العام في المجتمع، وتساعد كذلك على بناء شخصية الفرد في شتى المجالات كما توجهه نحو غايته ومهمته في الحياة ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى ما يلي :

- هناك تباين بين التربية اليونانية والتربية الشرقية حيث نرى أن روح التجديد والابتكار وروح الحرية الفردية هي التي تميز التربية اليونانية وفلاسفتها المعاصرين لها.
- كانت هناك عدة عوامل جغرافية، اجتماعية، سياسية، أثرت في ازدهار الفكر التربوي الذي اهتم به فلاسفة اليونان.
- التربية عند اليونانيين لم تكن مجرد مرحلة تاريخية مثل ما شهدتها مجتمعات أخرى وإنما كانت علامة حضارية ضخمة من التقدم، فارقة لما قبلها ومؤثرة فيما بعدها.
- عرفت اليونان نظامين لتربية متناقضين فاسبرطة ركزت على الأهداف الحربية دون التأكيد على الجانب الفكري وأثينا أكدت على الجسد والروح والأخيرة بشكل أهم .
- نجحت التربية الاسبرطية في تكوين أفراد امتازوا بالطاعة والولاء للدولة والتواضع .
- امتاز الاسبرطيون بالقوة والصحة والشجاعة والقدرة على الاحتمال دون تدمير.
- فتح اليونانيون المجال واسعا لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعملية والفنية .
- فلسفات التربية في اليونان القديمة كانت موجهة بدرجة كبيرة لتربية الكبار.

- فلسفة التربية المثالية أهملت كل ما يتعلق بنمو الفرد جسدياً ومها ربا ووجدانيا واعتبرت هذه الأمور تعرقل العقل.

- فلسفة التربية الواقعية عملت على تمكين المتعلم من التكيف والتوافق مع بيئته ومجتمعه .

- أثر الجانب الفكري والتربوي لفلاسفة اليونان على رأسهم سقراط وأفلاطون وأرسطو على الفكر التربوي القديم و الحديث .

- أقر العديد من المفكرين بالعبقرية اليونانية والانبهار بها مثل ما كتبه فيلسوف إنجلترا الحديثة برتراند رسل اذ نجده قائلاً " ليس منا من لا يعلم ما أداه اليونان في الفن والأدب على عظمتهم فهم الذين اخترعوا الرياضة والعلم والفلسفة... .

الملاحق



الملاحق

الملحق رقم 01 : الكتابة المسمارية



كتابة مسمارية (1600-1300 ق.م)



لوح كتابة مسمارية من بلاد ما بين النهرين (2400-1700 ق.م)

المصدر : الموسوعة العربية

الملحق رقم 02: الكتابة الهيروغليفية .



المصدر : الموسوعة العربية الشاملة

الملحق رقم 03 : نموذج عن مدارس أثينا



مدارس أثينا. تبين الصورة مجموعة من فلاسفة المدارس الفلسفية اليونانية المختلفة (بريشة رفائيل).

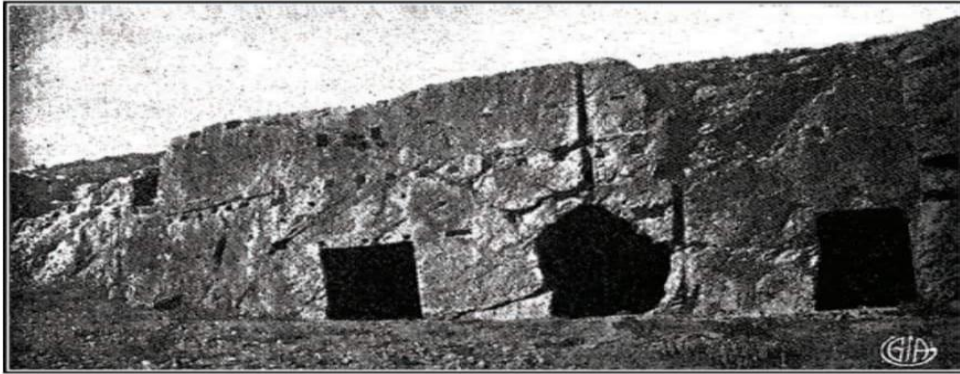
المصدر: زكي مجيب محمود و أحمد زكي . المرجع السابق ص 11

الملحق رقم 04 : الفيلسوف سقراط

سقراط



سقراط في حلقة الدرس.



سجن سقراط، وفيه اجتمع تلاميذ سقراط حول أستاذهم يحاورونه في مسائل الحياة والموت والخلود.

المصدر: زكي نجيب محمود و أحمد امين ، المرجع السابق ، ص ص 74 79 .

الملحق رقم 05 : الفيلسوف ارسطو

أرسطو (أرسططاليس)

Aristotle



أرسطو في شبابه.

أرسطو (أرسططاليس)



أرسطو.



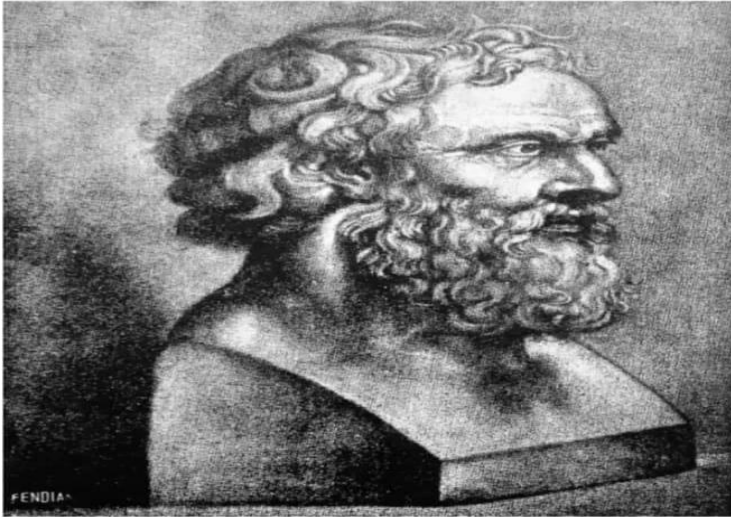
أرسطو مع أحد تلاميذه في أثينا.

المصدر : زكي نجيب محفوظ و أحمد امين ، المرجع لسابق ، ص 137

املح رقم 06 : الفيلسوف افلاطون



أفلاطون مع تلاميذه (وهو أولهم من الشمال).



أفلاطون (نقلًا عن كتاب «قصة الفلسفة»، تأليف الدكتور ول دورانت).

المصدر : زكي مجيب محفوظ المرجع السابق ، ص 98

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر المراجع

المصادر والكتب :

1. ابن منظور، لسان العرب ، قدم له الشيخ عبدالله العلايلي اعداد وتصنيف، يوسف خياط وندسم مرعشي، دار لسان العرب، بيروت، المجلد الاول (من الألف الى الراء)
2. أحمد أمين، زكي زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، دار الكتب المصرية ، ط 2
3. اسراء طه عبد الوهاب محمود، التربية في العصور القديمة و تطبيقاتها، مجلة جامعة المنيا، مصر، ب س.
4. باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، دار وراق للنشر محدودة، ط 1 بغداد، 2009 .
5. بول منرو، المرجع في تاريخ التربية، ت صالح عبد العزيز، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، القاهرة .
6. بدوى عبد الرحمان ، خلاصة الفكر الاوروي، مكتبة النهضة المصرية ، ط 3، القاهرة، 1965
7. توفيق قيس حازم ، العلوم و المعارف في حضارة واد الرافدين وواد النيل في العصور القديمة 'أشوريا نيبال للثقافة، ط 1، 2018.
8. جميل صليبا، المعجم الفلسفي الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1982.
9. الجميلي عامر عبد الله، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، كلية الاثار، جامعة الموصل، العراق 2001.
10. جون كود مارغرون ،السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، تر. سالم سليمان عيسى ،دار علاء الدين ، ط 1، دمشق، 1999.
11. جويجاتي ماهر، مصر القديمة، دار الفكر، القاهرة، ط 1 ، 1992.
12. حامد الشين يوسف، الفلسفة المثالية ،قراءة جديدة لنشأتها وتطورها وغاياتها ،جامعة قاربونس بنغازي ، ط 1، 1998.
13. سعيد اسماعيل علي ، التربية في الحضارة اليونانية، علم الكتب ، القاهرة ، 1995.
14. الشيخلي عبد القادر عبد الجبار ، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، 1990.

15. عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5.
16. عبد المعطي فاروق، أرسطو استاذ فلاسفة اليونان ،دار الكتب العالمية ،بيروت، ط1 ،1992.
17. عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين بيروت، ط1، 1973.
18. عكاشة علي وأخرون، اليونان والرومان ، دار الامل للنشر والتوزيع ، ط1، 1991.
19. علي أبو ريان محمد، تاريخ الفكر الفلسفي أرسطو و المدارس المتأخرة ، ج 2 ،دار المعرفة الجامعية ،2010
20. عيد اسماعيل علي، التربية في حضارات الشرق القديم، عالم الكتب، 1999.
21. غنار سكيريك ،و نلز غيلجي ، تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة الى القرن العشرين ،ت حيدر حاج اسماعيل ،المنظمة العربية للترجمة. بيروت لبنان، نيسان 2012.
22. لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية
23. معنى زيادة ، الموسوعة الفلسفية العربية المصطلحات والمفاهيم، المجلد الاول، ط1، معهد الاعناء العربي.
24. نزار مصطفى، المدارس و التعليم في التاريخ القديم ببلاد الشام و الرافدين، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014
25. نور الدين عبد الحليم ، التربية و التعليم في مصر القديمة، كلية الآثار جامعة القاهرة.
26. هيملوت برونر، التربية و التعليم عند المصريين القدماء، ت مصطفى عبد الباسط، الهيئة العامة لدار الكتب، ط1، 2011
27. وييل ديونارات، قصة الحضارة ، مج 1 ، ج 2 ،دار الجيل، بيروت، لبنان، 2010 م
28. يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم ، 2012
29. ماهر عبد القادر ، محاضرات في الفلسفة اليونانية ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.

المجلات والمقالات والمحاضرات:

1. أوكيل صبيحة، التربية والتعليم في أثينا واسبرطة، ازدواجية الأسس والمبادئ مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الاغواط ، المجلد 7، العدد2، جوان 2022.
 2. أحمد مهدي محمد الشويخات ، الموسوعة العربية المصورة
 3. ايمان حمدي، محاضرات في تاريخ التربية والتعلم ، جامعة المنوفية ، كلية التربية.
 4. بوطالبي بن جدو ، محاضرات مادة النظريات التربوية، جامعة محمد لمين دباغين كلية العلوم الانسانية والاجتماعية سطيف، 2015-2016
 5. الرياشي محمد ناصر علي، تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد 38، 2018.
 6. عبد البصير حسين ، "الفرعون في مصر القديمة"، المصري اليوم 16-04-2016
 7. عبد لحكيم كرام، محاضرات في فلسفة التربية ،المدرسة العليا للاستاذة في الاداب والعلوم الانسانية 2004-2005
 8. علي فاطمة ، العلم والتعليم في مصر، مجلة كلية الاثار، المجلد 9، العدد 1، 2014،
 9. منتوب الحمداني محمد كاظم ، التربية اليونانية، محاضرات لقسم كلية التربية الاسلامية، جامعة بابل ، العراق، 2020.
 10. مناصرية ميمونة، فلسفة التربية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
 11. جيدوري صابر، المثالية الكانتية وأبعادها التربوية (دراسة في فلسفة التربية) ، كلية التربية جامعة دمشق .
 12. بن علي علي، مدخل الى علوم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 2
- الرسائل الجامعية :

1. فريح سارة، مكانة التربية في المشروع النهضوي عند ادغان موران ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2021 .

2. قواسمي ليليا وبوكرة عباسي اسماء، فلسفة التربية عند سقراط وانعكاساتها على لمناهج التربوية الحديثة والمعاصرة ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة الجبيلي بونعامة ،خميس مليانة 2018 2019

3. هاشم ثريا عبد الله ،الأمومة و الطفولة في تشريعات بلاد الرافدين 2500. 500 ق م، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود قسم التاريخ، 1434هـ.

مواقع الالكترونية:

1. Education in AncientGreece", crystalinks, Retrieved 21/5/.2022:
2. that,everythingelse, includingone' sfamily. "Sparta", history, 12/11/2009, Retrieved 21/5/2022.

فهرس المحتويات

إهداء	
شكر وعران	
مقدمة	أ

الفصل الاول

التربية والتعليم لدى بعض الحضارات القديمة

تمهيد:	6
المبحث الأول: حضارة بلاد الرافدين	7
أ - الكتابة :	8
ب - التعليم والمدارس:	9
المبحث الثاني: الحضارة المصرية	14
أ - الكتابة :	15
ب - التعليم والمدارس:	16
ج - التربية الأسرية :	21
المبحث الثالث: الحضارة الرومانية	22
أ - التعليم :	23
ب - التربية الأسرية :	24

الفصل الثاني

واقع التربية في الحضارة اليونانية القديمة

27	تمهيد:
28	المبحث الأول : مفهوم التربية عند اليونانيين
31	المبحث الثاني : التربية الأثينية
31	1 - العوامل المؤثرة في التربية الأثينية :
32	2. مدارس اثينا:
35	3 - أهداف التربية الأثينية :
35	4 - محتوى التربية والتعليم الأثيني :
37	5. مراحل التربية الأثينية
39	المبحث الثالث : التربية الأسبرطية
40	1 - العوامل المؤثرة في التربية الأسبرطية :
40	2 - أهداف التربية الأسبرطية :
41	3 - محتوى التعليم والتربية الاسبرطية :
42	4- مراحل التربية الأسبرطية

الفصل الثالث

فلسفات ومناهج التربية في الحضارة اليونانية القديمة

47	تمهيد:
----	--------

48.....	المبحث الأول : المنهج السقراطي .
49.....	أهم الآراء التربوية لسقراط :
50.....	- مميزات فلسفة سقراط التربوية :
51.....	المبحث الثاني : فلسفة التربية المثالية .
52.....	أهداف التربية عند أفلاطون :
53.....	- التطبيقات التربوية لفلسفة المثالية :
54.....	- طرق وأساليب التدريس :
55.....	المبحث الثالث : فلسفة التربية الواقعية .
55.....	- أهم الآراء التربوية لأرسطو :
56.....	المبادئ العامة للتربية في الفكر الواقعي :
57.....	- أهداف الفلسفة التربية الواقعية :
57.....	- التطبيقات التربوية للفلسفة الواقعية :
60.....	خاتمة
63.....	الملاحق
70.....	قائمة المصادر المراجع
75.....	فهرس المحتويات